جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان–
كلية الآداب و اللّغات
قسم اللّغة الإنجليزية
شعبة الترجمة

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الترجمة
تخصص سياحة و تراث ثقافي

بعنوان :

الترجمة كإجراء إستقرائي
دراسة تحليلية عن تجانس نصوص و صور التراث الجزائري

إعداد الطالب
إروان عماد صبري

إشراف الأستاذ
سعيد بلعربي جلول

نوقشت علنا بتاريخ 08 جوان 2016
أمام اللّجنة المكونة من السادة

د .شعبان صاري زوليخة	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة تلمسان	رئيسة
أ .بن مهدي نور الدين	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تلمسان	مناقشاً
أ .سعيد بلعربي جلول	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تلمسان	مشرفاً

السنة الجامعية 2015– 2016

قل لي ما تراه وسأنبئك بعلة عيشك وطريقة

تفكيرك ريجيس دوبريه

- حياة وموت الصورة - 1993

إهداء

الحمد للّه تعالى الذي أمدنا بالقوة و الرغبة في طلب العلم الواسع، فالعلم لا يتحقق إلا بالعمل و المثابرة فهما صفتان ملازمتان للاستثمار الحقيقي في الحياة

أهدي هذا العمل إلى والدتي الغالية التي لم تألُ جهداً في تربيتي وتوجيهي,و رعايتي بكل عطف و حنان فقد سمعت طرب الليل من أجلي، إلى أول كلمة نطقت بها فطالما تمنيت إهدائها و تقديمها في أحلى طبق كما أشكر إخوتي وأسرتي وأصدقائي جميعا بالتوجه إلى كل من علمني حرفاً أصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامي إلى من افتقده في مواجهة الصعاب ولم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه أبي محمد

كلمة شكر و عرفان

أستاذتنا الأفاضل، لكم مني كل التقدير و الإحترام ، على جهودكم الثمينة والقيمة فإن عطائكم الدائم قد أنار طريقنا و صصح مسارنا لقد ضحيتم بوقتهم وجهدهم في سبيل توجيهنا و توعيتنا فمنكم تعلّمننا معنى النجاح و أن لهذا النجاح أسرار متمثلة في الإخلاص و حب الإطلاع و عدم الإيمان بإستحالة الإبداع و الإتيان بالمعلومة الصحيحة أينما وجدت و لعل الأجمل في هذا أن تكلل جهودنا دائما بالنجاح و لهذا نشكركم جزيلا على مجهوداتكم المبذولة و نسأل اللّه عز وجل أن يجعلها في ميزان حسناتكم.

إروان عماد صبري

مقدمة

دأبت الأقلام على إختلاف إتجاهاتها الفكرية و الفلسفية عند تناولها ماهية الترجمة على ربطها بذلك النقل المكثف و المجرد لمعارف الناس و العلماء و ذلك وفق ميثولوجيا قلعة بابل التي وصفت الإنسان التائه و هو يبحث عن أخيه ليتواصل معه . أوجبت حتمية العصر و مقتضيات العولمة دخول الترجمة إلى ميادين أخرى لم يسبق أن تتعامل معها قط, و في خضم هذا يصعب علينا أن نجد تعريفا جامعا للترجمة لأنها متعددة الفروع, و قد أصبح الإنسان مطالباً بمواكبة التقدم الذي آلت إليه اللّغات بصفتها أدوات للترجمة, فما هي ياترى تلك الآفاق المستقبلية الّتي ظلت حيناً من الدهر تتناولها الأقلام و تتلفظ بها كثير من الألسن ؟

يقوم الفعل الإبداعي على ملكة اللسان مثلما يقول إبن خلدون و الرصيد المعرفي بنوعيه حسب الديداوي, و الإبداع هو تلك الطاقة الإيحائية التي تكشف عن جوهر الأشياء و التي ترقى إلى عوالم غير متناهية يعرضها المبدع من خلال عنصرين مهمين إلى عناصر التعبير مهارة الوصف و رقة الكلام.

إن حلول الصورة الفنية, أو التصوير بشكل عام لم يكن حكراً على العمل التحريري للمترجم بل جاءت الصورة لتضفي بجمالها على فن الترجمة و المستندات بشكل عام, و لتنعش الحس الخيالي للمترجم, و تغمر معانيه, و على هذا المنوال تتمثل آفاق الترجمة العصرية في الإستعانة بالصورة كمنطلق للتّجانس الفني ينصب و ينصهر ضمن سلاسة الأسلوب, لعل يكون هذا الإجراء نافعا لدى مصمّمي المطويات و الدوريات و الدلائل

السياحية, نظراً لأهميتها في النهوض بالسياحة الوطنية و إحياء التراث, إذ تعتبر نماذج مصغرة لثقافة البلاد, وعليه ينبغي علينا طرح سلسلة من التساؤلات:

- إلى أي مدى يمكن إعتبار الصورة جزءاً من النص ؟ و كيف يمكن ترجمتها بما أنها عنصر غير لساني مختلف عن فحوى النص المكتوب ؟
- و إن تحقق ذلك. ما هي النظرية و الإجراء المتبعان في ترجمة الصورة ؟
- كيف يتم ذلك التجانس و هل بإستطاعتنا ترجمة جميع أنماط الصور ؟
- هل للترجمة حدوداً من بين العلوم, أين مكان الصورة في الترجميات الحديثة ؟
- و أخيراً ماهي الوضيفة الأساسية للصورة في الفن و تنشيط الذاكرة الجماعية؟

من أجل حل هذه الإشكاليات ارتأيت أن أتناول الموضوع من الأساس أي التطرّق إلى الترجمة و النهج التي إتخذته منذ أن أُعتبرت نشاطاً ثانويا إلى أن أصبحت علماً مستقلاً مع إبراز إهتماماتها العصرية في خضم تمازج الثقافات , فجاء عنوان الفصل الأول كالأتي: إبستيمولوجية الترجمة بين المبادئ الكلاسيكية و آفاق المستقبل.

أما الفصل الثاني فعنونته: " النص و الصورة تجانس و إبداع" و فيه حاولت بكل أمكن أن أعطي رؤية موضوعية علمية عن مفاهيم الصورة و أنواعها و أثرها في العلوم الإنسانية و كذلك علاقتها بنشاط المترجم الحالي, فتطرقت إلى المقاربة السميائية للترجمة و الترجمة

التحويلية, و الترجمة الإبداعية. كما خصّصت جانبا من الفصل ذاته إلى تاريخ التراث الجزائري وإحيائه عن طريق الصور الفنية التي تصف لنا نمط عيش الجزائريين في فترات متعددة, فكانت أشغال بيار بورديو في هذا المضمار أكثر من رائعة.

أما الفصل الثالث فقد جاء تطبيقاً لكل ما سبق ذكره , حيث حاولت بكل ما تيسّر لي جمعه تطبيق المفاهيم التي حلّلتها في الجانب النظري و ذلك بإختيار عيّنات من النصوص التي تحتوي على الصور مثل الإشهار و تحليلها سميائياً و ملاحظة أثرها على المعنى الإجمالي للمستند و كذلك محاولة إيجاد الإجراء الملائم لترجمة هذا النوع من المستندات. كما تطرّقت أيضاً إلى أشغال الرسّام الفرنسي جاك فراندیز و سلسلته الشهيرة "دفاتر الشرق" أين وصف فيها الجزائر من جميع النواحي : الثقافية و الإجتماعية, و الدينية و السياسية إبان الإستعمار طيلة قرن و إثنان و ثلاثين سنة.

كان البحث حافلا بالعراقيل و لاسيما تلك التي تتعلّق بالمنهجية و محاولة إيجاد المنهج المناسب, أي الطريقة التحليلية التي من خلالها تمكنت من المحافظة على تسلسل الأفكار و الرّبط بين الفصول, كما إستعنت كثيراً بالمراجع الاجنبية نظراً لقلة المواضيع با للغة العربية التي لم تتناول موضوع الصورة و الترجمة معاً إلاّ ناذرا, كما لم أتردّد أيضاً في إدخال بعض المفاهيم الجديدة كالترجمة الإبداعية, و الترجمة التحويلية لأنها تمثّل تطلّعات المترجم اليوم و تحدّياته.

مقدمة

لقد كان البحث ممتعا للغاية حيث قادني إلى عالم الصور وأثرها على المشاهد, لكن الوقت كان ألذّ أعدائي, و من جهة أخرى, فقد أضحى أمر ليس بالهيّن الإلمام بمفاهيم متعلّقة باللّسانيات كالنص و المناص و النص المحيط و غيرها.., فقد تطلّب الأمرعدّة قراءات من اجل إدراك تلك المفاهيم و لو كان ذلك في أبسط الأمور. و في الأخير لا بد من شكر الله تعالى الذي وفقني في إنجاز هذا العمل, كما أشكر كل من أسهم من قريب أو بعيد في مساعدتي على إتمامه.

الفصل الأول :

إبستيمولوجية الترجمة بين المبادئ الكلاسيكية و آفاق المستقبل

- المبحث الأول تطور علم الترجمة
- المبحث الثاني إتجاهات معاصرة

تمارس الترجمة في عصرنا الحالي بطريقة أقل ما يقال عنها أنها مختلفة مقارنة بما كانت عليه سابقا, مما يدفعنا للتساؤل عن بيئة المترجم الحالي, لأن الأوضاع قد تغيّرت مع ظهور التكنولوجيا وتطوّر وسائل الإعلام, لتتغير عندئذ تحديات ممارسي هذا النشاط, وتحدث ماثيو غيدر في هذا الموضوع مشيراً بأن الترجمة قد أثرت بشكل كبير في الحركة العامة للعولمة لأنها هي التي أنتجتها و ساهمت في نقل مبادئها و أفكارها,إن تنوّع الثقافات وتعدد اللغات أدّيا إلى إنشاء برامج للترجمة في غاية الأهمية ممّا يفسّر مدى وعي المجتمع الدولي بالرّهانات المتعلّقة بها [1]

ويتجلّى نشاط العولمة في سعي الأمم إلى التعاون فيما بينها لتحقيق تنمية شاملة مثلما يقول محمد حسن يوسف:

" إن دور الترجمة هو دور خطير و بخاصة في الآونة الأخيرة, حيث يجب أن تتواكب الحركة الفكرية في أي بلد مع التطوّرات الّسريعة التي تطرأ في العلوم الإجتماعية المختلقة و لكن يكون ذلك إلا عن طريق نقل أفكار الدول المتقدّمة لتسترشد بها الدول النامية في طريقها نحو التنمية الشّاملة. و حتى تستطيع هذه الدول مسايرة التقدم العلمي الحادث حولها فتزدهر و تحتل موقعها الحضاري المناسب"[2]

1. Cf., GUIDERE, Mathieu, *Introduction à la traductologie, penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain*. Paris, Ed, De Buesh supérieur, 2008, p4.

2 . محمد حسن يوسف, كيف تترجم, شركة معاهد التدريب والتعليم الأهليIPE ,ط1 ,الكويت ,1998 ,ص4

ما آلت إليه الترجمة هو تجسيد لاستقلالية علم كان يبحث دائما عن هويته بين العلوم الأخرى ,حيث تميل نحو التخصص أكثر فأكثر مع الاكتشافات في جميع الميادين ,خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين. وعليه, بفضل الاحتكاك مع باقي العلوم الإنسانية والاجتماعية ,نشأت في الترجمة بعض الثنائيات (Dichotomies) المستمدة من الفلسفة المثنوية (Philosophie dualiste) والقسمة الثنائية حسب لالاند هي :" **تقسيم منطقي لمفهوم إلى مفهومين(متضادّين عموما)**.. "[3]. تشبّع الفكر الترجمي بهاته المفاهيم, وفي ظل ذلك التعارض, صح كيان الترجمة و استقام شأن الجسم السليم ,كما أشار ماثيو غيدر إلى هاته القسمات الثنائية في كتابه (Introduction à la traductologie), و يمكن إستعراض أهمّها على النحو التالي:

- الترجمة بين التنظير و التطبيق (Théorie vs pratique)
- الترجمة بين التقديس و التدنيس (Sacré vs Profane)
- الترجمة وعدم قابليتها (Traduisible vs intraduisible)
- الترجمة نشاط علمي أم أدبي (scientifique vs littéraire)
- الترجمة بين الأمانة و الحرية (Fidélité vs liberté)

3. أندريه لالاند, موسوعة لالاند الفلسفية, المجلّد الأول, تع.خليل أحمد خليل, إشراف أحمد عويدات, عويدات للطباعة والنشر, ط2, بيروت,2001, ص277.

- مستقبل الترجمة: الآلة أم الإنسان العادي (Humain vs Machine) [4]

1. الترجمة بين النظرية و التطبيق:

الترجمة علم مستقل, أي أنه إبستومولوجياً يملك إطارا علميا يحدد قواعده الرئيسية, و إنطلاقا من هنا فلابد أن تكون له نظريات علمية و إذا لم يتحقق ذلك فإنه ليس بعلم, إنما يصبح علما زائفا. (Pseudoscience). تعرّف النظرية على النحو التالي:" **النظرية قضية تثبت ببرهان و هي عند الفلسفة تركيب عقلي مؤلف من تصوّرات منسّقة تهدف إلى ربط النتائج بالمبادئ**"[5] و أما التطبيق فهو :"...**ما يتعلّق بالعمل, يتعارض مع النظري, منذ العصر الإغريقي القديم, وخصوصا عند أرسطو.**"[6].

أي أن الترجمة من الجانب النظري هي التأمل في ظواهر اللّغة والمجتمع قصد تحليلها و إستنباط أحكامها وفهم مستجدّاتها لمنح المترجم خطة مستقبلية تسانده في رفع الحواجز التي تعيقه أثناء عمله ,أمّا التطبيق في الترجمة هو في حدّ ذاته تطوير لها و لا يمكن للنظرية أن تخدم المترجم في أي حال من الأحوال, بل تضيّع من وقته ولا يصبح المترجم بارعاً, إلا بفضل الممارسة اليومية, و قراءة النصوص بشتى أنواعها. إن الشقّان المتباينان للترجمة,

4. Cf. GUIDERE, Mathieu. Op. Cit. pp 22-37.

5. د.جميل صليبا, المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنكليزية و اللاتينية,ج 1, دارالكتاب اللبناني, ط 1, بيروت, 1971, ص477.

6. أندريه لالاند, المرجع السّابق,المجلّد الثاني, ص1018.

[الشّق النظري و الشّق التطبيقي]هما محل نقاش المختصّين ولا يزال مؤيدو الشّق التطبيقي يقرّون بأسبقيّتهم في هذا المجال بالنظر إلى الأشغال الهائلة التي أُنجزت منذ عدّة قرون, فلم تكن لهؤلاء صفة تليق بمكانتهم وتثبث وجودهم, خاصة في ظل الجمود الفكري الذي كان يسود أوروبا خلال العصور الوسطى, لكن سرعان ما تغيّرت الأمور مع النصف الثاني من القرن العشرين, حيث تقارب الجانبان إلى درجة التوافق و التكامل بفضل إزدهار علم اللّغة و تخصّصاته المختلفة كعلم اللّغة الإجتماعي و اللسانيات التطبيقية, و المقارنة, و تحليل الخطاب. و في هذا السّياق يقول موريس برنييه (Maurice PERGNIER) :

يفترض أن تكون لعلم اللّغة صفة علمية, محضة, تثبت كيانه, لكنه يفتقر إلى تلك الصفة بسبب عدم إتّخاده منهجاً عملياً يعتمد على استغلال النماذج النظرية المقترحة و مقارنتها مع الفحوصات التجريبية باستمرار... تمثل الترجمة إلى جانب الحبسة (فقدان القدرة على الكلام) من أهم الحقول التي يبحث فيها علم اللّغة و بفضل هذا طرحت الترجمة العديد من المسائل اللّغوية, فهي حسب رأيي مركز لكل نظرية لسانية.

*[7]

7 PERGNIER, Maurice, *théorie linguistique et théorie de traduction.* https://www.erudit.org/revue/meta/1981/v26/n3/003823ar.pdf, consulté le 03/05/2016.
« La linguistique est une discipline qui se veut scientifique mais c'est une science qui manque singulièrement de procédures de vérifications expérimentales. Or, il n'est guère de discipline qui puisse se dire scientifique si elle ne procède pas par un mouvement d'aller-retour constant entre l'établissement de modèles théoriques et les vérifications expérimentales… parmi les champs de vérifications expérimentales qui s'ouvrent aux modèles linguistiques il n'en est peut être que deux, la pathologie du langage – notamment l'étude des aphasies et l'autre est la traduction. C'est pourquoi je place pour ma part les problèmes soulevés par la traduction au centre de toute théorie linguistique ».

يمكن تأويل هذا بأن قضيّة الترجمة هي أوّلا و قبل كلّ شيء مسألة إنتماء وإن كانت قد نالت إستقلالها تدريجياً إبتداءاً من الخمسينيات فإنها تستمدّ حتماً جانبها النظري من علم اللّغة التي تفرّعت منه. من جهته يؤمن أمبرتو إيكو (Umberto ECO) بأن تكون للترجمة نظرية, شريطة أن تسير في إتجاه عملي و أن تطبّق محتوياتها على أرض الواقع بعيدا عن التنظير العلمي المجرّد الذي لا جدوى منه حيث يقول :

ينتابني أحياناً شعور بعدم الرّضى لأمرالترجمة بخصوص معالمها, إذ مهما كثرت حججها النظرية إلا أنّها تفتقر إلى الوضوح بسبب غياب الأمثلة الكافية... في كثير من الحالات كنت أعتقد أن المنظر لم يسبق له خوض تجربة في مضمار الترجمة و إن تأكد ذلك فعلى أي أساس تقوم نظريّته ؟[8]*

ليس ميدان الترجمة غريبا عند العرب و المسلمين, و هنا ينبغي أن نشير إلى الجاحظ حيث كان أول من تطرّق إلى هذا النشاط الفكري؛ وهو كما يصفه الدكتور محمد الديداوي صاحب الفكر الثاقب و الملاحظة الحادة؛ و من الشائع في تاريخ الجاحظ أنه كان أحادي

8 Eco Umberto, *Dire presque la même chose, expériences en traduction,* Traduit de l'italien par Myriem Bouzaher, Ed. Grasset, Paris, 2007, P17.
« Les traits de la traductologie me laissent souvent sur ma faim, car l'abondance des arguments théoriques n'est pas illustrée par une série suffisante d'exemples…dans bien des cas, je soupçonnais que le théoricien de la traduction n'avait jamais traduit, et parlait donc D'une chose dont il n'avait aucune expérience directe »

* ترجمتنا

اللغة أي كان يتقن فقط اللّغة العربية, لكن هذا لم يمنعه من الإتيان بنظرية ذاع صوتها إلى غاية العصر كالحديث و تتمحور عناصرها حول النقاط التالية:

- إن إتقان اللّغتين المنقولة والمنقول إليها إلزامي بالنسبة للمترجم, يتعّذّر دونه القيام بأي عمل في الترجمة.
- أن يكون المترجم ذو رصيد معرفي ممتاز يمكنه من خوض تجارب في نشاط الترجمة على أحسن حال.
- عُرف الجاحظ بدقته في التمعن و خوفه على اللّغة من التشويه, ولهذا حرص على عدم الإخلال بالمعنى خاصة في النصوص الدّينية التي يمكن إدراجها ضمن قائمة النصوص القانونية حاليا.
- وفي شأن الثقافة يشترط من المترجم أن يعرف أبنية الكلام وعادات القوم و أساليب تفاهمهم.
- التركيز على المراجعة و التدقيق, حيث كثير هم المترجمون الذين لا يراعون مرحلة المراجعة و التأكد من سلامة عملهم.

لا بد للترجمان كما سماّه أن يكون بيانهُ في نفس الترجمة، في وزْن علمه في نفسِ المعرفة، وينبغي أن يكون أعلمَ الناس باللغة المنقولة والمنقولِ إليها، حتَّى يكون فيهمِا

سواءً وغاية، ومتى وجدناه أيضاً قد تكلّم بلسانين، علمنا أنَّه قد أدخلَ الضيمَ عليهما، لأنَّ كل واحدةٍ من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذُ منها.

صحيح أن الجاحظ لم يكن مترجماً بالدرجة الأولى, إلا أنه نظر إلى الترجمة نظرةً تميل إلى التطبيق الفعلي و ركز على إراحة القارئ وإبعاده كل البعد عن الغموض, و ضرورة العناية باللّغة المنقول إليها لأنها قناة التبليغ والتواصل بين الناس.[9]

أضحى موضوع ماهية الترجمة خطير الشأن لدى الدارسين و المختصين وهذا يدفعنا إلى حسم الجدال بين مؤيدي النظرية و الذين ينادون براديكالية الإجراء التطبيقي **[Discipline empirique]** على النحو التالي:

لم يعد دور الترجمة يقتصر فقط على الإنتاج الفكري و النقل المجرد للمعارف كماّ و نوعاً و إنما أصبحت لها مكانة في جميع الميادين بفضل حقولها المتداخلة **Discipline [d'essence interdisciplinaire]**.

إعتاد الممارسون على تلك الميكانيزمات المعروفة لدى المترجم كالفهم و التركيب و تكرار المحاولات قصد إيجاد الحلول المناسبة, إنه عمل روتيني لا أكثر و لا أقل مبني على علاقة المترجم بالنصوص بالدرجة الأولى * و سبب الترجمات التي تسود العصر الحالي هو نجاح

9 ينظر: د.محمد الديداوي ,الترجمة والتواصل دراسات تحليلية عملية لإشكالية الإصطلاح و دور المترجم.المركز الثقافي العربي,ط1, الدارالبيضاء, المغرب, 2000, ص 84 وما بعدها, نقلا عن الجاحظ, الحيوان, تح.عبد السلام هارون, دار الكتاب العربي, ط3, بيروت, لبنان, 1969, ص75وما بعدها.

* يبقى هذا الأمر نسبيا بالنظر إلى عوامل أخرى لا تخص اللغة فقط (éléments extralinguistiques)

المترجم الماهر في كيفية تعامله مع النصوص و البحث التوثيقي كيف لا و قد تسهّل له التكنولوجيا اليوم المأمورية وفق مقتضيات العصر.

ربما لم يتفطّن الممارسون بعد أو لا يزال البعض منهم يتجاهل أن جميع طرائقهم مستمدّة من نظريات ساهمت في رسم الإطار لعلم الترجمة, فالتباين الدلالي هو تباين حاصل بين نظم اللّغة مما يستدعي التحليل المقارن أي اللسانيات المقارنة و تتخذ الأسلوبية المقارنة نهجا نظريا كإمتداد لعلم اللغة وآخر تطبيقيا لميدان الترجمة من خلال تقنيات الترجمة السبع لفناي و داربلني.[10]

أماّ عن تحليل الخطاب فإنه موجود ليمد المترجم يد العون في دراسة المستند* حيث يخضع للتشريح الكامل و يجزئ الجملة إلى أدنى حد و يعول على جزيئاتها للدلالة على المعنى[11]. إن النص هو ورشة عمل المترجم و لا يجب أن يخضع للتحليل بيانيا أو شكليا فقط, و إنما يتضمن فحواه سماة تحدد نمطه و وظيفته:

و قد حاول رواد المدرسة الألمانية تعيين أنواع النص و التمييز بينها فذكروا الطراز, و االنمط, والنموذج, و المجال, و الفئة, و الصنف, و المتغير, والضرب, و الطبقة... وشكلت دراسة وظيفة اللّغة

---

[10] Cf. Delisle, Jean. *L'analyse du discours comme méthode de traduction*, Ed, presse de l'université d'Ottawa, 1984. p 57.

* تعتبرالوثائق التي يشتغل عليها المترجمون في الوقت الراهن مستندات, و المستند أنواع منها المكتوب على شاكلة نص عادي و غير المكتوب مثل المستندات السمعية البصرية كالأفلام الوثائقية.

[11] ينظر: د.محمد الديداوي, مرجع سبق ذكره, ص 25.

في النص, جوهر أعمال رايس التي إعتمدت على التطورات الحاصلة في مضمار اللّسانيات البراغماتية [12]

نسنتنج ممّا سبق أن الجدلية بين التنظير و التطبيق أسهمتا في توجيه أبحاث الترجميات الحديثة لكن لا جدوى من إستمراريتها إلى أمد أطول حيث يقول ماثيو غيدر: " ...**لكل له أسباب يجهلها العقل أحيانا, لكن يمكن تقبل المقاربتين معاً لأنهما ليستا متناقضتين إلا ظاهراً**"[13]. إن العلاقة بين هاتين المقاربتين علاقة تكامل ونختم بقول سوزان باسنت:" تهدف الترجمة من خلال مسارها النظري إلى الوصول إلى فهم العمليات الأساسية التي يعتمد عليها المترجم أثناء أشغاله, إنها لا تقتصر كما هو شائع على توفير مجموعة من القواعد قصد بلوغ الترجمة المثلى". [14] كما تأكد على أن الترجمة علم مستقل و ليس مجرد نشاط ثانوي, لأنه مبني على قاعدتين أساسيتن النظرية منها و التطبيقية, و أن التساؤل عن كيانه تفكير ساذج, قديم العهد.

---

[12] المرجع السابق, ص 21.

[13] GUIDERE Mathieu, op cit, p25. « ..Chacun a ses raison que la raison ignore parfois, mais les deux approches sont recevables car elles ne sont contradictoires qu'en apparence »

[14] BASSNETT Susan, *Translation studies,* Psychology press, 3rd edition, London, 2002, p 44-45. « The pupose of translation theory then, is to reach an understanding of the processes undertaken in the act of translation and, not, as is so commonly misunderstood, to provide a set of norms for effecting the perfect translation. »

2. الترجمة بين التقديس و التدنيس: (Sacré vs Profane)

كافحت الكنيسة خلال فترة العصر الوسيط كل محاولات المترجمين للكتب المقدسة إذ كانت تعتبر ذلك تحريفا لمعانيها, وتتسم الترجمة في هذا المجال بالتقيّد التام والصرامة الحرفية مبدؤها الذي لا يجب ألا تشذ عنه, لكن سرعان ما غيرت من خياراتها بدافع نشر الديانة المسيحية. يمكن تأويل هذا من زاوية أخرى, أن المترجم إتفق مع الكنيسة على أن تعطى له حرية و لو نسبية في تعامله مع النصوص الحساسة في إطار المهمة المنوطة له و هي نشرالمسيحية, وفي غضون ذلك ظهرت عدة ترجمات إتخدت هذا الأسلوب المبني على الجمالية و المقروئية مثل ترجمة الكتاب المقدس لسان جيروم.[15]

تعتبر مرحلة ترجمات الكتب المقدسة محطة هامة في تطور حركات الفكر الترجمي, و التخلص من القيود الكلاسيكية خاصة مع جلاء العصر الوسيط و مجيء عصر النهضة.

3. الترجمة وعدم قابليتها: (Traduisible vs intraduisible)

يقوم مبدأ عدم قابلية الترجمة على إشكالية الإعتراض المسبق المجحف في حقها, و يعرفها جان رونيه لادميرال كما يلي(Jean René L'admiral):" **إن إشكالية الإعتراض المسبق تعني نظريا إستحالة الترجمة**".[16]

15 See : BASSNETT, Susan. Op.cit.p53

16 LADMIRAL Jean-René, Théorèmes pour la traduction, Ed Gallimard, Paris, 1994, p85 cité par, GUIDERE Mathieu, op.cit. p24.

كان في القديم إعتقاداً سائداً بأن الترجمة لا يمكن أن تنقل معاني النصوص و إن فعلت ذلك فإنها تمس جوهر النص و تدنسه, وشاع هذا الإعتقاد مند المبادرات الأولى لترجمة الكتب المقدسة كما أسلفنا سابقا. لكن علق ماثيو غيدر على هذا مؤكدا بأن لم تعد لهذه الإشكالية مكانة في الدراسات الحديثة للترجمة نظراً للكم الهائل من الترجمات الذي تصدر يومياً, في حين تبقى بوادرها قائمة فيما تعلّق بالجانب الديني.[17]

عندما تعترض طريق المترجم صعوبات خارجة عن نطاقه يطرح مباشرة إشكالية عدم قابلية الترجمة, معللا عجزه, و يميز كاتفورد نوعان من هذه الإشكالية خلال نقل المعنى من النص المصدر إلى النص الهدف:

1) على المستوى اللغوي: أي أن اللغات تختلف بطبيعتها.
2) على المستوى الثقافي: و هذا المستوى أعقد من الأول بإختلاف بيئات الشعوب. [18]

" **الترجمة عملية يتم من خلالها نقل عناصر المعنى وحدها بطريقة تمكنها من المحافظة على قيمتها الدلالية و مقامها مع الأخد بعين الإعتبار ذلك التمايز الثقافي لكل من اللغة المصدر و اللّغة الهدف**" [19]

---

17 GUIDERE Mathieu, Op cit.p25.

18 CATFORD Jc, *A linguistic theory of translation,* Oxford university press, London, 1965 cited by BASSNETT, Susan, op.cit.39-40.

19 FLAUBERT A, *De la traduisibilité à l'intraduisibilité* : *une approche linguistique de la traduction* https://ojs.library.dal.ca/initiales/article/viewFile/5026/4531. Consulté le 12/05/2016.« La traduction est l'opération qui consiste à faire passer d'une langue à une autre

إن سبيل المترجم كان دائما حافلا بالمشاكل اللغوية و الأدبية و الثقافية اللتي تصعب من مهمته باستمرار:

لكن القول باستحالة الترجمة يفترض أن اللغات توصف على شاكلة كتلة صخرية صماء تمنع العبور إلى داخلها و هذا وارد فعلا. لكن ما يجب فهمه هو أننا لا نترجم اللّغات بل رسالات ضمن هاته اللّغات و من هذا المنطلق تتسنى للمترجم إمكانية كسرالحواجز الثقافية .[20]

4. الترجمة نشاط علمي أم أدبي: (Scientifique vs littéraire)

جاء عصر النهضة ليغير من مناخ التخلف الذي كان يسود أوروبا خلال العصر الوسيط, و لا شك أن هذا التغيير كانت له إنعكاسات على أنشطة المترجمين, حيث راحوا يبحثون في لغات وصفت لديهم بالغريبة , (Langues exotiques), و تلك هي الأفق الجديدة للترجمة كنتيجة مباشرة للثورة الصناعية و ظهور الإختراعات. و في غضون ذلك إرتكزت حركة الترجمة على دعامتين أساسيتين:

1) ترجمة كل ما إكتشفه العلماء خلال رحلاتهم خارج أوروبا

---

les éléments de sens d'un passage et rien que ces éléments en s'assurant qu'ils conservent dans la langue d'arrivée leur importance relative ainsi que leur tonalité, et en tenant compte des différences entre les cultures auxquelles correspondent respectivement la langue de départ et la langue d'arrivée » DABELNET Jean, « niveaux de traduction » 1977

[20] Cf.FLAUBERT A, https://ojs.library... Op.cit

« Dire que la traduction est impossible c'est supposer que les langues constituent un bloc monolithique et impénétrable ce qui n'est peut etre pas faux, mais il faut garder en ésprit que ce ne sont pas les langues qu'on traduit mais plutôt des messages contenus dans ces langues ».

2) نشرالترجمات عبرالقارة الأوروبية لتعزيز مبدأ التفتح نحو العالم و النهضة.

رغم الميول الأدبي الذي كان يميز المترجمون خلال العصر الوسيط و الذين كانوا متشبّعين بفلسفة ترجمة الكتب المقدسة, إلا أنهم إكتشفوا حقلا أخرا و هو الترجمة العلمية بمختلف تخصّصاتها. ظهرت بوادر الترجمة المتخصصة مع إنتشار الطباعة و صدور المعاجم و قواميس اللّغات, خاصة الفرنسية والإنجليزية," **أوجب عصرالنهضة إختراع ألفاظ تناسب مقتضياته الجديدة, الشيء الذي أعطى الترجمة معنى آخر** "[21]* , و من ميزات الترجمة المتخصّصةالمصطلح: " **إن المصطلحات بمعناها العام الذي يشمل الألفاظ التقنية و العلمية, أصبحت تعتبراليوم أساس كل تكوين إذ لا تخصص في العلوم أو التقنيات بدون مصطلحات مضبوطة ثابتة** "[22]

5. الترجمة مابين الأمانة و الحرية:(Fidélité vs Liberté)

كان أساس الترجمة في سابق أحوالها مبدأ الأمانة, خاصة عندما تعلّق الأمر بالنصوص المقدسة, لكن إلى أي مدى ينبغي على المترجم ألا يشذّ على هذا المبدأ و ألا يطرق باب الحرية (حرية التصرف و الإبداع)؟

---

[21]VAN Hoof, *l'histoire de la traduction en occident : France, Grande-Bretagne, Allemagne, Russie, Pays Bas : Duculot,* cité par GUIDERE Mathieu, op.cit.p35.

* « C'est la renaissance, qui, éprouvant le besoin d'inventer des termes pour désigner des réalités nouvelles façonne une notion entièrement neuve de la traduction. »

22 محمد الديداوي, مرجع سبق ذكره, ص45

تقسم نظرية الترجمة الموضوع, في الغالب الأعم, منذ القرن السابع إلى ثلاث فئات, تشمل الفئة الأولى الحرفية الشديدة, و فيها تتم مقابلة الكلمات المعجمية بمثيلاتها و يتم رصّها, أما الفئة الثانية فهي المحور الأساسي للنقل الأمين و فيها تعاد الصياغة دون التقيّد بالأصل, ذلك أن المترجم ينقل الأصل و يشكل نصاً ينسجه على منوال لغته, و يمكن أن يستقل ذلك النص بذاته, و الفئة الثالثة عبارة عن المحاكاة و إعادة الخلق و التحريف و التأويل المماثل, كما أنها تعطي مجالا واسعا يتراوح من المطابقة مع الأصل إلى الإستعمال الإصطلاحي الأقرب تناولا, فالتقليد, إلى أن يصل في أبعد مداه إلى التحرر الذي قد يكون مجرّد التلميح إلى الأصل.[23]

أما من منظور لغوي, يتحدث جورج مونان عن الجودة في الترجمة :" **لم نأخذ في إعتبارنا حتى الآن إلا واحدة من مكونات الجودة في الترجمة و هي الأمانة من وجهة النظر العلمية المستقاة من علم اللّغة المعاصر** "[24]. أما أنطوان برمان فقد تطرّق إلى موضوع الخيانة و الأمانة في قالب ثقافي و سمآه بمأساة المترجم إذ أنه يضع نفسه في مأزق كبير و القضية هي قضية إنحياز:

يجب أن نفهم المأساة في مدلولها الثقافي : فإذا إختار المترجم أن يكون " سيّده" متمثّلا في المِؤلف و العمل المترجم و اللّغة الأجنبية, و

---

[23] محمد الديداوي, المرجع السابق, ص80 نقلا عن:
STEINER, G., *After Babel, Aspects of language and translation*, London : Oxford University Press

[24] جورج مونان, علم اللّغة و الترجمة, « Linguistique et traduction » , تر أحمد زكرياء إبراهيم, المجلس الأعلى للثقافة, ط1, القاهرة, 2002 ص83.

عمل على فرض هذه العناصر جميعها على فضائه الثقافي (باالرّغم من طابعها الأجنبي), فإنه سيبدو كخائن في أعين ذويه, أما إذا إكتفى بإقتباس العمل أو محاكاته و بكلمة موجزة بتحويله, فإنه سيخون حتما هذا العمل و بالتالي جوهر الترجمة ذاته الذي يتمثل في الإلتزام بالصورة اللّفضية للأصل الأجنبي (الغريب) و الإلتزام بالحرفية في نقله.[25]

يصعب على المترجم تقرير مصيره في ظل الجدال القائم بين أصحاب المصدر و من ينادون بالهدف, حيث لازالت الإنتقادات تلاحقه رغم كل ما يبذله من مجهودات يسعى من خلالها لتحقيق مبتغاه, بإيصال الرسالة بكل إخلاص وأمانة هذه الاشكالية هي إمتداد للاعتراض المسبق لقابلية او إستحالة الترجمة, وهذا ما يرفضه جورج شتينر في كتابه (After Babel) حيث يرى أن إشكالية الأمانة عقيمة لابد من تجاوزها تماماً وإقترح معالجة القضية من حيث المدى أي مدى قابلية الترجمة دون المساس بالمعنى الأصلي أو المراد.[26]

التثاقف مجال يسمح للمترجم بالتعمق في أحوال بنو الإنسان قدر ما إستطاع و كيف ما شاء, و لكنه صعب من حيث التعامل إذ يجب على المترجم أخذ مبدأ الوساطة

[25] أنطوان برمان, الترجمة و الحرف أو مقام البعد,« la traduction et la lettre ou l'auberge lointain » تر.عز الدين الخطابي, المنظمة العربية للترجمة,ط1,لبنان,2010.ص 13.

[26] STEINER, G., *After Babel, Aspects of language and translation*, London : Oxford University Press, cité par, GUIDERE Mathieu, op.cit.p31.

(médiation), بل وصف بالوسيط (Médiateur). و القضية هنا قضية إتفاق بين أهل المصدر و أهل الهدف, كما يوضح جان بيترس مدير جامعة Bretagne-Sud الفرنسية:

" إذا نظرنا إلى الترجمة على أنها عملية تبادل فلا مناص من التصريح بأنها تتأثر بفاعلي هذا التبادل (بالمتدخلين/بالمشاركين في هذا التبادل). ذلك أن من شأنها تسيير الغيرية و الغرابة، ليس على المستوى اللغوي فحسب بل أيضا على المستويات الثقافية و الاقتصادية و غيرها. فالترجمة تكشف عن تموضُع المترجم، كما أنها ترسم موقِع المتواصلين معه إزاء الأجنبي الذي يُترجمه و/ أو يترجم له. و بعبارة أخرى، ما كان لنا أن نُترجم لو كان الأخر مثيلنا".[27]

6. مستقبل الترجمة: الإنسان أم الآلة (Humain vs Machine):

يرى جورج مونان أن الترجمة فرع من علم اللّغة بفضل تقدّمها في الخمسينيات, حيث ساهمت بقسط كبير في إنشاء الترجمة الآلية(المحوسبة), في ظل السباق نحو البحث العلمي الذي شهده العالم بعد الحرب العالمية الثانية. و تناول هذا السباق شتى المجالات بما فيها علم اللّغة. [27] سارع علماء اللّغة و اللّغة الحوسبية Linguistique (computationnelle) في المبادرة بمثل هاته المشاريع لأمرين أساسيين, يتمثل الأول في منح الترجمة صفة علمية تجريبية, لتصبح بعد ذلك أول مجال تطبيقي للسانيات. و في

[27] PEETERS, Jean. *Sociolinguistique et sociologie de la traduction*, *http://www.joseyustefrias.com/docu/publicaciones/Peeters/Peeters_Sociolinguistique-et-Sociologie_Traduction-et-Paratraduction.pdf* consulté 05.04.2016

[28] Cf. GUIDERE Mathieu, op.cit.p37.

خضم التوجّهات الجديدة التي إتخذتها الترجمة آنذاك, سمي المترجمون العاديون بالكلاسيكيون, وأول إنتقاد وجّه لهم هوضعف مردوديتهم على مستوى الإنتاجية و الوقت المستغرق. و الإنتاجية كما نعلم أصبحت صفة ملازمة لعصر السرعة , يقول إيميل دلافني في هذا الصدد (Emile DELAVENEY): " **نود أن نوضح دون التقليل من شأن المترجمين الكلاسيكيين أن أهم المسائل التي يجب تسويتها اليوم في مجال الترجمة, تتعلّق بالكم و سرعة الأداء**". [28]

لا شك أن التحدي الأكبر الذي واجه علماء اللّغة هو أن يتمكّن الحاسوب من ترجمة جميع خطابات الإنسان, و كي يتحقق هذا الإجراء إستدعى الأمر إختراع ذاكرة إصطناعية قد تكون شبيهة بذاكرة الإنسان و لو نسبياً من أجل الوصول إلى نتائج معتبرة.[29]

عم التفاؤل أوروبا قاطبة, خاصة في فرنسا وبريطانيا, و يقول جورج مونان أن جميع المشكلات النظرية للترجمة تم طرحها أثناء مرحلة إعداد برامجها الآلية, كي تستغل فيما بعد أثناء الممارسة التطبيقية.[30] فالأتمتة (Automatisme), تعني بكل بساطة حلول الحاسوب مكان الإنسان المترجم (Sujet traducteur), ليقوم بعملية الترجمة و التي تهيئ النصوص

---

[29] DELAVENAY Emile, *An introduction to machine translation,* Ed, Thames & Hudson, London, 1960, p04 http://www.mt-archive.info/50/Delavenay-1960.pdf consulté le 27.04.2016 . « So without wishing to offend the classicists, the problems requiring solution today are those of quantity and speed »

[30] See, DELAVENEY Emile., op.cit. p25.

[30] جورج مونان, مرجع سبق ذكره,ص41, و ما بعدها.بتصرف.

في شكل وحدات رقمية, تسمّى بوحدات الدخول و الخروج (inputs and outputs) , ففي وحدة الإدخال, يتم كتابة النص " 1" الذي ينتمي إلى اللّغة " 1" أو اللّغة المصدر و التي لم تطرأ عليها أي تعديلات سابقة للمعالجة الآلية (Traitement automatique). أما وحدة الخروج, أي النص "2", أو النص المترجم المكتوب في اللّغة " 2" أو اللّغة الهدف, هو نتاج الإجراء الأوتوماتيكي(Automatic process), الذي قام به الحاسوب و يجب أن يُترك كما هو لتحليل النتائج, دون تدخل العنصر البشري.[31]

" **إختلفت الآراء و تضاربت حول المنوال الذي يسيرعليه المترجم و إحتدم النقاش منذ السبعينيات حول حدود الترجمة, بعد أن دخلت اللّسانيات الحديثة المعترك, وزاد حدة على حدته بتطور الترجمة المحوسبة, أي الذي يقوم بها الحاسوب دون تدخل العنصر البشري في ترجمته, إنه عصر السرعة و العولمة و الإنفجار العلمي الذي تدخّلت فيه المقاييس, فمن داع إلى سرعة الإنجاز و فوريته, غلى متقشف همه الأكبر الإقتصاد في النفقة. و لم تكن الترجمة بنجوة من هذا الإتجاه الذي إجتاح كل الميادين**" [32]

فور الإعلان عن تقرير ألباك الشهير (Alpac report), ظهرت النتائج الكارثية للترجمة الآلية,مما أدى إلى إستبعادها نهائيا من قبل وزارة الدفاع الأمريكي الذي كان يدعمها

---

[31] ينظر https://traductionauto.wordpress.com/presentation/systeme-de-traduction-/automatique/definition , تاريخ التصفح:2016.04.25

32 د.محمد الديداوي, مرجع سبق ذكره,ص119.

خصّيصا, كما أثبتت بعد الدراسات بأن هذا الإجراء الجديد لا يحق له أن يغزو عالم الترجمة بكل هذه البساطة, خاصة الترجمة الأدبية, أما فيما يتعلّق بالترجمة التقنية فيبقى تطبيق الترجمة الآلية ممكنا شريطة أن يِصبح الإنسان هو المتحكم في العمليات, و أن يكون الحاسوب مساعدا له.[33] ثم يختم ماثيو غيدر قائلا: " **إن فقط الترجمة بمساعدة الحاسوب هي التي يمكنها أن تعطي نتائج مقنعة شريطة أن توجه الأبحاث نحو المعالجة الحوسبية للغة.**" [34]

[33] Cf. GUIDERE, Mathieu. Op.cit.p 37.
[34] Cf., ibid p148. « Il n'y a guère que la traduction assistée par ordinateur qui puisse donner des résultats satisfaisants à condition d'orienter les recherches vers le traitement automatique des langues »

1. الترجمة الما بعد استعمارية (Traduction postcoloniale):

يتناول المفهوم "الما بعد إستعمارية" بالفرنسية Postcoloniale و بالإنجليزية Postcolonial و أيضاً "الما بعد الكولونية " آثارالمجتمعات, و المصطلح ما بعد الكولونية بحسب إستخدام المؤرخين له عقب الحرب العالمية الثانية, في سياقات مثل دولة ما بعد الكولونية, معنى تاريخي تسلسلي واضح, إذ يشير إلى فترة ما بعد الإستقلال. على أي حال فقد إستخدم النقاد الأدبيون هذا المصطلح بداية من أواخر السبعينيات لمناقشة الآثار الثقافية المتعددة للإستعمار[35]

في هذا المجال يبدو لنا أن الترجمة تناولت مرة أخرى موضوع الثقافة مع الإمعان في مبدأ الوساطة (Médiation) . درست الترجمة الما بعد إستعمارية الأحوال الثقافية لبلد حديث الإستقلال(مثل الجزائر) حيث أمعنت النظر في مخلفات الإستعمار على الذاكرة الجماعية للسكان الأصلين(Mémoire collective), و تنظر إلى لغة كتابهم و شعرائهم, و مفكريهم, و مدى تشبعهم بثقافة المستعمر رغم سياسته الإضطهادية. و عليه, يلخص بيل آشكروفتBill ASHCROFT المفهوم على النحو التالي:" **يستخدم المصطلح ما بعد**

[35] بيل آشكروفت, جاريث جريفيت وهيلين تيفين, دراسات المابعد كولونيالية, تر. أحمد الروبي و رفقائه, المعهدالقومي للترجمة, ط1, القاهرة, 2010, ص282 وما بعدها, بتصرف.

الإستعمار لتغطية كل ثقافات التي تأثرت بالعملية الإمبريالية منذ لحظة الخضوع للإستعمار إلى يومنا هذا".[36]

أما فيما يتعلّق بالترجمة فيتحدث عنها بول باندیا (Paul BANDIA) قائلا: " **لم تعد الترجمة تنحصر في ذلك الإنتقال ما بين الثقافات, بل هي موضوع وثيق الصلة بالإمتزاج الثقافي مما يمهد الطريق لولوج فضاءات ثقافية أخرى**"[37].

كما يفسر بطريقة مغايرة وجهة نظر أنطوان برمان من خلال تصوّره " العلاقة مع الأخر" حيث يرى أن الكتابة الأدبية في إفريقيا على منوال اللّغات الأوروبية تميّزت بالتهجين(Hybridité), و يقوم منهجها على الإستحواذ على لغة و ثقافة المستعمر شكلا و التحدث عن قضايا محلية مضموناً, تلك هي الإستراتيجية المتخذة في سياق التواصل عبر الثقافات.[38]

و ما كان للترجمة في دراساتها المعاصرة أن تضع جانباً محاورها الأساسية و التقليدية كاللّغة والنص و تحليل الخطاب و غيرها, لتشرع في دراسة هذا النوع من العلوم الإنسانية,

---

[36] ASHCROFT Bill, GRIFFITH Gareth,& TIFFIN Helen, *The empire writes back : Theory and practise in post colonial literatures*, 2nd Ed Routledge, London, 2003 p02.
« We use the term 'postcolonial', however, to cover all the culture affected by imperialism process from the moment of colonization to the present day »

[37] BANDIA, Paul*, le concept bermanien de l'étranger dans le prisme de la traduction postcoloniale.* https://www.erudit.org/revue/ttr/2001/v14/n2/000572ar.pdf, consulté le 20.04.2016 , « La traduction ne se limite donc plus au transfert « entre cultures » mais, lorsqu'elle est vue comme une fusion culturelle, peut aussi être considérée comme la source de nouveaux espaces culturels»

[38] Cf. Ibid

غير أن الأدب المعاصر الهجين الذي ميّز بعض البلدان الحديثة الإستقلال مثل بلدان المغرب العربي أو البلدان المنتمية إلى الكومنويلث (Commonwealth), جعلها تلج مضمارالتيار الما بعد إستعماري الثري في محتوياته, و المتعدد في فروعه, من سياسية, إلى إقتصادية, ثقافية, عرقية, سيكولوجية, وغيرها, كلها تدور حول مصطلح واحد : الهجنة (Hybridité). يقول بيل أشكروفت: " **إن الهجنة هي الخاصّية الأولية لكل النصوص الما بعد إستعمارية مهما تنوعت مصادرها**".[39]

2.علاقة الترجمة باللّسانيات الإجتماعية (Sociolinguistique de la traduction):

الوساطة عند جان بيترس (Jean PEETERS), تعني أن يبقى المترجم خلف حالة التثاقف أي الإحتكاك بين ثقافتين, حيث يدرس خلفيات هذا التثاقف و إنعكاساتها على اللّغتين, ثم يتم تحليلها و وضع إستنتاجاتها في قالب إجتماعي (Sociologie de la traduction), ويمكن تلخيص عصارة هذه النظرية في النقاط التالية:

1.2 الترجمة بين الكلمات و خارجها:

[39] ASHCROFT, Bill & all, op.cit.p182.
« Hybridity is the primary characteritic of all post-colonial texts whatever their source »

أمعن جان بيترس االنظر في عملية الترجمة من زاوية أخرى, و خاصة في المضمار الثقافي والاجتماعي, حيث يقول: " **لا تقتصر الترجمة على الكلمات فقط, بل تذهب إلى ابعد من ذلك**" [40]

إن المفهوم التقليدي المرتبط بالترجمة والذي يفي بغرضها, بأنها عملية نقل المعنى من لغة إلى أخرى, مفهوم طالما كان محل نقاش العديد من الخبراء, و لعل إسناد لفظ ترجمة إلى جل أنشطة الترجمة و نتائجها يدل على حتمية توفر الكلمات, أي أن الكلمات هي المادة الخام للنشاط الترجمي, حيث بفضل تركيبها و رصّها من أجل يُنقل معنى نص إلى نص لغة أخرى. و القول بأن الترجمة قد تنظر إلى الإجراء خارج نطاق الكلمات, يعني ذلك دراسة العوامل الإجتماعية التي تدخل في تركيب المادة اللّغوية. [41] و بما أن الوساطة (la médiation), هي محور هذه النظرية, ينبغي تعريفها على النحو التالي:

> **الوساطة أو التوسط, هي طريقة تنظيم النقاش, حيث يحتكم طرفان إلى طرف ثالث يشارك في المناقشات, و يكون للطرفين حق في رفض مقترحاته...هو صورة من صور فض النزاعات, عن طريق إستخدام طرف ثالث في التوسط بين الطرفين المتنازعين و محاولة الوصول إلى تسوية مقبولة.[42]**

---

[40] PEETERS, Jean. Op.cit. « la traduction est dans les mots et hors des mots ».
[41] Cf.PEETERS, Jean. Op.cit
[42] د.مصلح الصالح,قاموس المصطلحات العلوم الإجتماعية, إنجليزي عربي دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع, ط1, الرياض,1999,ص331.

2.2 الترجمة عملية اجتماعية:(la traduction est un acte social)

حينما نتكلّم و نتبادل فيما بيننا أطراف الحديث حول قضية ما, فكأننا نصف المحيط أو الكون و نقسمه إلى أقسام مختلفة بإستخدام ألفاظ معيّنة و مقصودة. ينشأ التواصل من خلال الكلمات المستعملة, فيأخذ بدوره عدّة أشكال كالتمويه مثلاً و هو مباشر, أو نمط اللّباس و هو نوع غير مباشر للتعبير. و يقول جان بيترس في هذا الصدد: " **إذا كانت الترجمة إجراءاً إجتماعياً فيجب علينا أن نكون أدرى بأهمية هذا الإجراء, و فاعليته في العلاقات بين الناس و يكفي التذكير بأن المترجمين ليسوا بمجرد ناقلين للمعارف أو ناسخين بل إنهم فاعلون ثقافيون**"[43]

[43] Cf., PEETERS, Jean.op.cit
« Si la traduction est un acte social, alors il est nécessaire de voir en quoi elle contribue à l'établissement des liens à l'autre et comment elle en témoigne. Il suffira à ce stade de l'exposé de mentionner que, dans l'histoire, les traducteurs se sont pas de simples scribes, se bornant à trouver un mot pour un autre, ou une expression pour une autre, mais de véritables agents culturels »

3. إستنتاج عام:

نستنتج مماّ سبق, أن الترجمة قطعت أشواطا عدة, قبل أن تصبح علماً مستقلاّ, و أن الثنائيات (Dichotomies), المستقاة من الفلسفة المثنوية (Philosophie dualiste),هي التي طوّرت الفطر الترجمي حيث مسّت الأخلاقيات الذي هو أساس كل منهج علمي, فتفرّعت بذلك توجّهاته, فهناك من داع براديكالية الإجراء التطبيقي (Empirisme radical),أي أن الترجمة عملية تطبيقية مجرّدة من أي تدخل نظري, و هناك من أثنى على أنها فقط نشاط ثانوي (Activité secondaire), أي تأتي الترجمة على شكل جسر يعبر من خلاله المفكرون من لغة إلى أخرى تسهل لهم التواصل مع الآخرين. و هناك من قنن لها قواعد و أسس حسب المحيط, و في هذا المضمار أصبح المترجم وسيطا ثقافيا, أو مختصاً في مجال العلوم المتخصّصة(Médiateur/ Traducteur spécialisé).

كل هذه المواقف المتخذة مهّدت لمجيء هؤلاء اللّذين منحوها إطاراً عاماً و إبستومولوجيا, ألا و هم المترجمون المحترفون الذين أسهموا بقسط كبير في ظهور ما يسمى بعلم الترجمة, .(Traductologie). و بالتوفيق مع علماء اللّغة, أصبحت الترجمة أخيرا متعددة الإختصاص (Discipline pluridisciplinaire) . وأخذت إطاراً تأسيسياً بفضل جهود الجامعات خلال النصف الثاني من القرن الفارط, و خلاصة القول

أن الترجمة كانت و ستبقى مركزاً للحركات الفكرية و جوهرها.

الفصل الثاني

- المبحث الأول النص و الصورة تجانس و إبداع
- المبحث الثاني الترجمة التحويلية

مقدمة:

لقد أسلفنا الذكر بأن النصوص هي المادة الخام للمترجم, وفي هذا المقام يجدر التنبيه بأن رواد المدرسة التأويلية (école interprétative), حاولوا مراراً الإنفصال عن علم الترجمة لأسباب منهجية مختلفة للترجمة التحريرية, ذلك أن تعليمية الترجمة الفورية, لا تعتمد على النصوص إلا نسبيا, بينما ينصب عمل المترجم على النص أو المستند بالدرجة الأولى (le document). غير أن المستندات أو الوثائق التي هي الأدوات الرئيسة التي يشتغل عليها مترجمو هيئة الأمم المتحدة مهما كانت و ضائفهم فقد شهدت تغيرات جذرية في ظل الثورة المعلوماتية التي عرفها العالم في الآونة الأخيرة خصوصاً عبر قنوات التواصل الإجتماعي التي لا تخفى عنها خافية, فيما يتعلق بالظواهر الإنسانية بشتى أنواعها.

1.النص كمادة أولية للترجمة:

تداول مصطلح المستند على ألسنة العديد من المختصين و يمكن تعريفه على النحو التالي: " **يشمل الكتب و الدوريات و الحوليات و الخرائط و كل مادة مكتوبة أو محررة, تكون ذات قيمة و أهمية تنير الطريق أمام الباحث**"[44]

[44] د.مصلح الصالح. مرجع سبق ذكره, ص171.

و يبرز محمد الديداوي دور النص من خلال الأكوام الهائلة من النصوص التي تعد و تصدر, في منظومة الأمم المتحدة, لدلالة على مكانة النص في عملية التواصل المتعدد اللّغات, لأنه على التفاهم و التخاطب وإن تعددت اللّغة, شريطة أن يوضع حسب الأصول, كما يضيف أن النصوص العصرية تميل إلى التهجين, و قد يكون هذا راجعا إلى تقارب الثقافات و دور المترجمين الوسطاء في ضوئها.كما أن للنص حسب الديداوي دوراً تبليغياً, إذ يعتبر في حدّ ذاته حدثاً تبليغيا, و إذا إنعدمت صفة التبليغ إنعدمت معه أهمية النص[45]

أما فيما يتعلّق بالترجمة, يوضح ميشيل أوستينوف (Michel OUSTINOFF), أنه لا يتم تجميع النصوص المتنافرة, بعضها البعض و دراسة كل واحد منها على حدة, بل تهدف الترجمة إلى رص النصوص و التقريب بينها, فيحبذ إذن المقاربة الوصفية (approche descriptive), عوضا عن المقاربة الإلزامية (approche prescriptive), حيث يكون التعامل مع النصوص بإعطاء تعليمات مباشرة للترجمة مهما كانت الحالة أو المحيط أو نمط النص, إن المنهج الوصفي سيساعد المترجم على التأمل في إشكالية الترجمة و يصنفها حسب طبيعتها.[46]

[45] ينظر, محمد الديداوي, مرجع سبق ذكره, ص13 و ما بعدها.

[46] OUSTINOFF Michel, *la traduction,* puf, Paris, 2003, p

وعليه, إن من بين الأشكال التي إتخذتها النصوص أو الوثائق بشكل عام, هي تلك التي تاتي مرفوقة بالصور, من شأنها أن تدعم المعنى و تجسده, حتى يلم القارئ بالنص و يتمعّن فيه. كما يشير الأستاذ خوسيه فرياس(José Frias) مدير مجموعة من الباحثين في مجال الترجمة التحويلية (paratraduction) بجامعة فيغو الأسبانية أن للصورة أهمية بالغة في التبليغ و الحوار و بإعتبارها منتوجاً ثقافياً (produit culturel).[47]

2.المقاربة السميائية للترجمة:

تعرف السيميائية تكوينياً كما هو شائع على أنها ذات أصل يوناني sémeion, تفيد معنى العلامة, و تفيد كلمة logos معنى الخطاب, و هي بكل إختصار دراسة العلامات التي تكون الإرساليات الأساسية للتواصل الإنساني كيفما كانت.[48]

و من خلال معالجته لموضوع ماهية الترجمة, راح رومان جاكوبسون يصف الترجمة إلى ثلاثة أقسام:

---

[47] Cf, YUSTE FRIAS José, *traduire le couple texte image dans la littérature pour l'enfance et la jeunesse*, in : *De l'image à l'imaginaire, littérature de jeunesse,* (en ligne), ed, Gaudeamus, université Hradec Kralove, Article mis à jour le 18.05.2015, consulté le, 23.02.2016, p37.
http://www.joseyustefrias.com/docu/publicaciones/JoseYusteFrias2011_HRADEC.pdf

[48] ينظر, برنار توسان, ما هي السميولوجيا؟ ترمحمد نظيف, إفريقيا الشرق, بيروت/لبنان, الدارالبيضاء/المغرب,ط2 2000,ص9.

1.2- الترجمة في داخل اللّغة (Traduction intralinguistique):

يعتمد من خلالها المترجم على إعادة الصياغة أو تأويل الدلائل اللّغوية, بواسطة دلائل أخرى من اللّغة نفسها, و قد يتعلّق الأمر مثلا بمستويات اللّغة أو الشرح المطول(paraphrase).

2.2- الترجمة الما بين لغويّة (Traduction interlinguisitique):

تعرف أيضاً بالترجمة البينية و تعتمد على تأويل علامات اللّغة بواسطة لغة أخرى.

3.2- الترجمة بين السيميائية (Traduction intersémiotique):

و تسمى أيضاً بالتحويلية, حيث من خلالها يتم تأويل الدلائل اللّغوية بواسطة أنسقة من الدلائل الغير لغوية.[49]

إن جوهر الترجمة الما بين السيميائية هو التواصل عبر الرموز و الصور ما أكثرها في عصرنا الحالي, و جاء توري (TOURY) ليعطيها مفهوما وضيفياً:

" **لا يتسنى للترجمة الما بين السميائية (البينية) معالجة نصوص ذات علامات طباعية وألفاظ لغوية فحسب بل يكمن دورها في نطاق أوسع من ذلك,خصوصاً في حياتنا المعاصرة, حيث تلتحم الصور و الأصوات فيما بينها بطريقة مبهمة**" *[50]

[49]Cf., GUIDERE Mathieu, op.cit, p58.

3.الصورة في الترجمة:

يبرز الأستاذ خوسيه فرياس أهمية الصورة فيما يلي: " **يقتضي فهم المعلومة التي تنطوي عليها الصورة الإنتماء إلى ثقافة الجمهور المستهدف من قبل الصورة ذاتها أو إمتلاك الكفاءات الثقافية اللاّزمة تمكن من اللإطلاع على تاريخه و قيمته الثقافية و إلاّ ستفشل عملية الفهم أو تظل غامضة**"[51]

و من جهته يرى الفرنسي بيار فريسنو دارويل (Pierre FRESNAULT-DERUELLE) , **بإمكانية إعتبار الصورة على أنها نصاّ بأتم معنى الكلمة ذلك أن تطاير مكوناتها في الفضاء الداخلي و طريقة تماثلها للمشاهد يتطلّب من هذا الأخير إجراء سلسلة من التعديلات توحي إلى ذلك الإجراء نفسه المتبع في عملية القراءة.**[52]*

---

[50] Cf., Ibid. p58-59 « Le fait d'envisager et de classer la traduction inter linguistique sous le chapitre « intersémiotique » permet de traiter des textes qui ne contiennent pas seulement « des mots » des langues, c'est un élargissement de perspectives dans le monde contemporain ou se mêlent de façon inextricable, des mots, du sens, et des images »

* ترجمتنا.

[51]YUSTE FRIAS José, op.cit, ibid.
« Pour comprendre l'information apportée par l'image, il faut être de la même culture que le public visé par l'image, ou avoir les compétences culturelles sur l'histoire et les valeurs sociales de la culture d'arrivée, sinon le message n'est pas compris ou bien sa connotation reste ambigüe »

*ترجمتنا

[52]Cf, FRESNAULT-DERUELLE, Pierre. *L'éloquence des images fixes III,* Puf, Paris, 1993, p14.

و إنتهج ريجيس دوبريه(Regis DEBRAY), منوال السميائي الأمريكي بيرس(PIERCE) في تصنيف الصور و مختلف إبداعاتها:

الإشارة (indice)جزء من الموضوع, أي هي مجاورة له, إنها الجزء من الكل أو هي تأخذ مأخذ الكل... كما أن أمارة المشي على الرمل هي الخطوة, و دخان النار البعيدة إشارة لها, أما الأيقونة (icone) فهي تشابه الموضوع, دون أن تنتمي إليه فإنها ليست إعتباطية و إنما هي محفزة بتطابق في الحجم و الشكل. بينما الرمز,لا علاقة تناظرية بينه و بين الموضوع,وإنما هو إصطلاحي,وبما أنه إعتباطي بالعلاقة معه,فإنه يفك بواسطة شفرة أو سنن,ذلك هو أمر لفظ:" أزرق" بالعلاقة مع اللّون الأزرق.[53]

و بالإضافة غلى هاته التصنيفات, يضيف ريجيس دوبريه شقاً إبداعيا لكل من هاته الصفات: "الصورة الإشارة فاتنة, فهي تكاد تدعو إلى المداعبة و اللّمس و هي ذات قيمة سحرية, أما الصورة الأيقونية فهي مدعاة للمتعة و هي ذات قيمة فنية, بينما الصورة الرمز تتطلب مسافة معينة و لها قيمة إجتماعية بإعتبارها علامة على وضعية ما أو سمة إنتماء معين"[54]

[53] ريجيس دوبريه, حياة الصورة و موت(Vie et mort de l'image) ,ترجمة فريد الزاهي,أفريقيا الشرق,الدار البيضاء, 2002,ص173.

[54] نفس المرجع,ص54.

أما ماثيو غيدر فقد ذهب إلى أبعد من ذلك في سياق السميوطيقية النصية (Sémiotique textuelle), حيث يرى أن العلامات الغير اللسانية الموجودة في النص المبني على العلامات الكلامية (signes verbaux), لتصبح إذن مهمة المترجم منوطة بأمرين إثنين: تأويل الصور و تحليلها, إضافة غلى ترجمة النص كي يصل إلى المعنى:

في نطاق السميوطيقية النصية يتم تقسيم العناصر اللّسانية إلى نص و مناص و سياق. يحتوي الأول على العلامات اللّسانية و الكلامية, ويشكل الثاني بيئة مباشرة لهاته العلامات, أما الثالث فهو يمثل المرجعية الثقافية الإجتماعية تنشط من خلاله العناصر المذكورة, و عليه فالإشهار مثلا متوقّف معناه على دقة الصورة المرافقة له, ومن جهة أخرى لا يحضى الإشهار بتلك الحفاوة, إلا من خلال الإطار الثقافي الذي ينتجه.*(55)

[55] GUIDERE Mathieu, op.cit., p59
« La distinction entre le texte, le cotexte, et le paratexte : le premier désigne les signes verbaux à traduire, le deuxième, l'environnement immédiat de ces signes, le troisième, l'arrière plan socioculturel dans lequel s'inscrit l'ensemble. Ainsi, sur une publicité par exemple, une expression acquiert un sens précis grâce à l'image qui l'accompagne mais le sens global de l'annonce n'est appréciable que dans le cadre qui la produit ».

* ترجمتنا

4.الترجمة التحويلية (La paratraduction):

كانت مدرسة فيغو Ecole de Vigo, أول من إبتكر هذا المفهوم و جاء ذلك على يد مجموعة من الباحثين الإسبان و الفرنسيين, و البرتغاليين الذين تكونوا تحت إسم (Grupo TYP : traduccion y paratraducion), إهتم هؤلاء الباحثون بالصورة و علاقتها بمهنة المترجم في عدة ميادين خاصة الثقافية و الإجتماعية, و إعتمدوا في أبحاثهم على أشغال السميائيين أمثال جيرار جينيت (Gérrard GENETE) في هندسة النص, أما في الجانب الثقافي و الإجتماعي و ميدا ن التراث, ركزوا كثيراً على أعمال بييار بورديو (Pierre BOURDIEUX).

الترجمة التحويلية إذن هي إتجاه عملي جديد,معاصر حيث تدرس محتوى الوثيقة من خلال مكوناتها المتلاحمة (نص+ صورة), و على هذا المنوال فالعلمية الترجمية مبنية على تأويل ذلك الكل المتسق الذي من خلاله يستخرج المعنى, فتصبح الترجمة إذن عملية إبداع.[56]

1.4 المناص:

يعرفه جيرار جينيت على أنه كل ما يجعل من النص كتاباً يقترح نفسه على قراءته أو بصفة عامة على جمهوره, فهو اكثر من جدار ذو حدود,نقصد به هنا ذلك البهو الذي يسمح

[56] YUSTE FRIAS José, op.cit.

لكل منا دخوله أو الرجوع منه و هو البهو الذي نلج إليه لنتحاور فيه مع المؤلف الحقيقي.[57] تعني كلمة para, ذات أصل يوناني الموازاة, أي ان للنص نصاً آخر موازياً له, يساعده على تقديم نفسه للقارئ ويعد ركيزة أساسية من خلالها يعرف الكتاب, أما كلمة texte, فهي مشتقة من كلمة لاتينية textus, و تعني بذلك النسج و الثوب بما يوحي إلى تسلسل الأفكار و توالي الكلمات.[58]

ليس بإستطاعتنا معرفة النص و تسميته بهذا الإسم إلا بمناصه, فنادراً ما يظهر النص عارياً من عتبات لفظية أو بصرية مثل (إسم الكاتب و العنوان, العنوان الفوقي, و الإهداء والإستهلال, و الغلاف), و هذا قصد تقديمه للجمهور أو بمعنى أخر, جعله حاضراً إلى الوجود و لإستقباله و إستهلاكه.[59]

2.1.4 أقسام المناص:

صنف جيرار جينيت المناص إلى عدة أقسام و ذلك حسب دورها مثل النص المحيط peritexte, و المناص الفوقي epitexte:

---

[57] ينظر, جيرار جينيت, عتبات: من النص إلى المناص (Seuils : du texte au paratexte),ترجمة عبد الحق بلعابد,منشورات الأخلاق, الدار العربية للعلوم ناشرون,ط1,الجزائر 2008,ص44.

[58] نفس المرجع, ص42 و ما بعدها.

[59] نفسه المرجع, ص44.

يمثل النص المحيط peritexte , تلك المنطقة الفضائية و المادية من النص الذي يكون تحت المسؤولية المباشرة للناشر.وعادة ما يشتمل النص المحيط على العناوين و كلمة الناشر و الإشهار و حتى قائمة المنشورات, و المكلف بالإعلام, و دار النشر.[60]

أما النص الفوقي epitexte, فهو يشمل كل الخطابات حول الكتاب و التعليقات المصاحبة له, و المؤتمرات و الندوات.[61]

5.الترجمة الإبداعية Transcréation:

تداول على ألسنة العديد من المترجمين مصطلح transcréation , أو creative translation , نسبة إلى المستوى الإبداعي التي تخلقه الترجمة في ميادين عدة, نذكر منها على سبيل المثال الترجمة الإشهارية و الأدبية, حيث يرتقي المترجم بفضل مهاراته إلى مستوى الإبداع و تتمثل تلك المهارات كما يقول الديداوي:

- **في الرصيد اللّغوي المفترض:أي المستودع العام للأنماط التعبيرية.**
- **الرصيد اللّغوي الفعلي: أي كل الخيارات التي تستعمل لغرض التبليغ.**[62]

[60] المرجع السابق, ص44.

[61] المرجع السابق, ص50.

[62] محمد الديداوي, مرجع سبق ذكره ص13.

كلمة transcreation, متألفة من trans و تعني الإختراق و création و تعني الإبداع, و عليه فإن هذا المصطلح هو أيضا إتجاه جديد اتخذته الترجميات الحديثة لأول مرة في ميدان الترجمة الأدبية و الشعرية, حينما إشتد النقاش بالتحديد حول هوية المترجم أهو ناقل للمعنى؟ أم يعتبر مؤلف جديد؟ و ما هي طبيعة ترجمته ؟ وما هي سماتها الأساسية؟ هل هي متشبثة بالنص المصدر؟ أم أن المترجم إستخلص المعنى و نقله بسلاسة فجعله ينصهر في اللّغة الهدف و لقي بذلك إقبالا شغوفاً عند الجماهير.

" **يمكن تصور الترجمة الأدبية كلون جديد للكتابة, حيث تأخذ نسق التجربة الإبداعية, فهي جزء لا يتجزء من ذلك الإجراء الإبداعي الواسع النطاق, و الذي لا يقلّل من قيمة المصدر, بل يرحب و يقر به وبغيريّته**" [63] , أما في إطار النزعة البرازيلية في مضمار الترجمة الإبداعية, يرى المترجم الشاعر آرولد دو كامبوس Haroldo DO CAMPOS,

63 ROMENGO Margherita, *La traduction littéraire comme di-scrittura pour un comparatisme différentiel ?,* in : HERBERT Rolland, VANASTEN Stéphanie (dir), *Les nouvelles voies du comparatisme*, Academica press, Gent, 2010.p162.
« La traduction d'une œuvre littéraire peut être envisagée comme pratique d'écriture qui participe de l'expérience créative, elle fait partie intégrante d'un processus de création plus étendu (GERON 1993 :94) qui ne dévalorise pas l'original mais le reçoit et le reconnait en tant qu'autre (CF. BERGMAN 1999).ترجمتنا

أن الترجمة الإبداعية تلغي الحدود التي تفصل بين النص المصدر و النص الهدف و أثنى على براعة المترجم لأنه ينتج و يبتكر نصاّ أخر يترك عليه بصماته[64]

[64]Cf. ARBEX Marcia, *Des mots et des images, une approche de la transposition intersémiotique dans la littérature et la peinture Franco-brésilienne du XXème siècle,* in : ibid., p173

يتساءل الدكتور زكي نجيب محفوظ في كتابه " قيم من التراث" عن هدف الوصية التي نقدمها للمعاصرين بأن يترسموا في سيرهم خطو السالفين و عن معنى إحياء تراث الأباء و الأجداد ليسري في حياة الأمة كسريان الزيت في الزيتونة [65]. إن التراث وثيق الصلة بقيم و تراث الأمة التي تجسده و تنفخ فيه من روحها, و تضحي بالنفس و النفيس في سبيل المحافظة عليه, إذ يعتبر همزة وصل بين السابقين و اللاحقين.

شكل 1 الفن المعماري الجزائري

المصدر: L'Algérie et son patrimoine: Dessins français du XIX ème siècle

65 ينظر د, زكي نجيب محفوظ, قيم من التراث, دار الشروق للنشر و التوزيع, الطبعة الأولى, القاهرة, 1999, ص5.

1. ملامح التراث:

لماذا ينسب التراث دائما إلى الثقافة و الأصالة يا ترى ؟ إن من خصائص الثورة الثقافية المنشودة في بلادنا أن تأخذ بيد الأمة بالواجبات الوطنية و القومية و أن يعتز الفرد بماضيه الوطني و أن يعمل على إحياء تراثه و الكشف عن أصالته الصحيحة, و في ظل المعادلة الحالية التي يتمثل طرفاها في الأصالة و المعاصرة يمكن إستنتاج مايلي:

أن الأصالة هي محاولة فتح منبع التراث الثقافي بغية إحيائه و إكتشاف كنوزه للإنطلاق منه كقاعدة للقيام بوثبة إنسانية هدفها خدمة الإنسان وفقا لمنهج علمي يتماشى و العصر الذي نعيشه اي أن الأصالة لا بد أن يصاحبها التفتح.

و عليه فالتراث هو مجموعة الأنماط الثقافية التي يتلقاها الفرد من الجماعات المختلفة التي هو عضو فيها و يتضمن هذا التراث العادات و التقاليد و المعتقدات التي ورثها الفرد.[66]

2. السياحة الثقافية:

يقوم مبدأ السياحة على التواصل و التعارف بين الأفراد و يمكن إعتبار هذا المبدأ في حد ذاته ثقافة فالسياحة التي تفرض التلاقي بين الناس, تشمل الموارد الثقافية و التراث الفني, و المعالم الأثرية, و من ناحية أخرى التقاليد الشعبية, و المناسبات الرياضية, وغيرها , و تشمل

[66] د.مصلح الصالح.مرجع سبق ذكره, ص137

أنماط السلوك المتوازنة بين المستثمر و الضيف حيث لكل منهما تجاربه الخاصة, فالأفراد يختلفون بشكل كبير بسبب تجاربهم المختلفة إلا أنهم في الوقت ذاته يتشابهون في عواطفهم و طباعهم الإنسانية و البدنية و هذه الطبيعة الغنية التي يتمتع بها التراث الغير مادي و ينبغي توضيفها و الإستفادة منها في تنمية السياحة الثقافية و تطويرها خاصة في الترويج و التوعية بقيمة التراث و أهميته.[67]

كماأخذت السياحة الثقافية عدة أبعاد, مثلاً في مجال التهيئة العمرانية أصدر المجلس الدولي للمعالم و المواقع عام 1976,ميثاقا للسياحة الثقافية حددت من خلالها أهدافها المتمثلة في المحافظة على المعالم الأثرية بالنظر إلى أهميتها الإقتصادية.[68]

3. إستراتيجيات عصرية لإحياء التراث من خلال الصورة:

لم تتوقف الصورة الفوتوغرافية عن التطور منذ إبتكارها و إعلانها رسميا على الجمهور عام 1839, و يعود إلى مختلف الأساليب المبسطة التي خصصت لها مع الإستعانة بمختلف التجهيزات ذات فعالية, فنجدها الأن تحفظ بكل عناية عند العائلات المؤسسات

[67] السياحة الثقافية ضمن إستراتيجية تطوير قطاع الآثار والمتاحف :
https://www.scta.gov.sa/GeneralStrategy/Documents/Str/Str_01.pdf تاريخ التصفح:2016.05.05

[68] Cf. SCHEOU Bernard, *Du tourisme durable au tourisme équitable, quelque éthique pour le tourisme de demain,* Ed De Boeck supérieur, Paris, 2009.p163

بإعتبارها نوافذ يطلع من خلالها الفرد على ماضيه و تاريخه. [69] ظلت الصورة تتداول لفترة طويلة خلال الرحلات العلمية التي باشرها العلماء الفرنسيون في إطار سياستهم التوسعية داخل التراب الجزائري, و إتخذت في تلك الفترة عدة اشكال منها الرسوم المعمارية, و فن التصوير الطبيعي, و يوميات الرحلات, ففي عام 1865 ظهرت أول الصور للبلاد بمناسبة حلول نابوليون الثالث على الجزائر سنة 1865, مع العلم ان بعض الصور قد ظهرت في 1856, مخلّدة لبعض المشاهد و [70]

شكل 2 عملية ترميم داخل مسجد سيدي بومدين بقلعة العباد

المصدر: L'Algérie et son patrimoine: Dessins français du XIX ème siècle

4. أهمية الصورة الفوتوغرافية لذى الذاكرة الجماعية:

[69] Cf., Plusieurs auteurs, *Préserver les objets de son patrimoine précis de conservation préventive,* Ed, Madraga, Bruxelles, 2001, p221.
[70] Cf, KOUMAS Ahmed& NAFA, Chahrazad, *L'Algérie et son patrimoine, dessins français du XIX siècle,* Ed du patrimoine, Paris, 2003, p85.

تأثر عالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو كثيراً بالقضية الجزائرية ما بين 1956-1961 حيث جاء إليها من أجل الخدمة الوطنية ثم عمل كأستاذ في جامعة الجزائر, إكتشف بعد ذلك أشياءاً لم يسبق له أن عاشها من قبل,حيث عاين الوضع الهجين الذي كان يميز الشعب الجزائري تحت وطأة الإستعمار و تعرف على شعب متمسك بقيمه الراسخة رغم كل محاولات المستعمرين لطمس هويته. تشهد الصورة الفوتوغرافية في نظر بيار بورديو على الواقع المعاش (vécu), لتأخذ وظيفة تحليلية و صفية كونها وسيلة تتحكم في المعلومة الفعلية لحظة حدوثها, أما منهجها في التعبير عن الحقائق فهو مختلف تماماً عن الكتابة, لكن تبقى مصدر إنبعاث العواطف حيث تسعى دوماً لتقريب كل ما هو غريب و أبعد, فبفضل الحوار المباشر, تجنى ثمار تلك العاطفة... فتتخطى بذلك حواجز الغيرية" *(71) . مكث بيار بورديو مطولا في الجزائر, حيث زار العديد من المحتشدات في مختلف المناطق الجزائرية وإستفاد كثيرا بذلك رغم توتر العلاقات التي كانت تربطه بالإدارة الإستعمارية التي كان مناهضا لها. يعتبر إذن كأب لعلم الإجتماع المعاصر بفضل تجربته الجزائرية (expérience algérienne), و إستغل الصور التي إلتقطها كوسيلة لتبيان حقيقة الشعب

[71] COLLEYN, J.P, *Le regard documentaire,* Ed du centre Pompidou, Paris 1993, p21.
« L'image n'a pas d'équivalent à l'écrit et permet en communiquant les émotions de rendre familier le lointain, l'exotique, par la communication directe un sentiment transcende dans une certaine mesure et non sans risque les embuches de l'altérité »

*ترجمتنا

الجزائري تحت هيمنة الإدارة الاستعمارية من خلال تلك الصور يصف لنا العلاقات الإجتماعية القاسية بين بيئتين مختلفتين في موازين القوى, كلاهما تقطنان رقعة جغرافية واحدة.

شكل3 من أرشيف بيار بورديو, مزيج الأصالة و المعاصرة

المصدر:Expostion jeu de paume 2012

أخذت الصور التي عرضها بيار بورديو على الجمهور عدة أشكال توحي بتراث ذات طابع خاص للجزائر المستعمرة," فهي ليست مجرد مرآة للطبيعة بل تغوص في أعماقا الكلام و تزودنا بالواقع المعاش و دققته بالتفصيل اللاّزمة أين يأتي جانبها المنظور مكملا لمعناها المكتوب, وإن الاجزاء المعرفية التي يتضمنها المستند(الصورة الفوتوغرافية) تتبلور, فتنبثق

عنها معارف أكثر دقة, تتخذ شكلا مغايراً مما يجعلنا نجزم بأن المستند ليست له نهاية بل هو في حد ذاته بداية [72]. "وعليه يمكن تناول الصورة الأبحاث العلمية, فبغض النظر عن جمالها الذي يعتبر هنا أمراً ثانوياً, تتجلىّ أهمية الصورة الفوتوغرافية في وضوحها و غزارة تفاصيلها مما يستدعي حفضها بكل عناية كي لا يضر بها الزمن"[73].

شكل –3– صورة لمحتشد

المصدر: Exposition jeu de paume 2012

5. إستنتاج عام:

[72] NESBIT Molly, *Le photographe et l'histoire*, Atget, in : *Nouvelle histoire de la photographie*, (dir) Michel FRIZOT, Adam BIRO, Larousse, Paris, 200, p404.403 in : *Jeu de paume, hors les murs,* Pierre BOURDIEUX, Images d'Algérie, une affinité élective, exposition16 juin-04 novembre 2012 (en ligne), http://www.jeudepaume.org/pdf/DossierEnseignants_PierreBourdieu.pdf?PHPSESSID=3bcff9ccdac368069ff6d1db2053e1d1 consulté le 13.03.2016.

[73] CF .TOFNOY Serge, *photographie et traitement d'antan : réflexion d'un ethnographe,* Ethnographie, n°109 T87(i) 109.p98, in : ibid.

بغض النظر عن البنى التحتية لإستقبال السياح و المقومات المادية التي يجب أن تتوفر في البلاد لخدمة الزوار, تعددت أنواع السياحة حسب سلوك السياح وتوجاتهم, ولاشك أن التراث هو المادة الخام و الطاقة الحرارية التي تنشط السياحة مقارنة مع المقومات المادية من فنادق إلى أسواق و باقي المنشآت التي يمكن تشييدها إذ تبقى متعلقة بمسائل الإستثمار المبني على القرارات الحكومية النظامية, في حين ينبغي خلق سياحة ذات جودة عالية عن طريق إرسال النظر البعيد إلى المستقبل والتنبؤ لتطلعات الزوار و دعوتهم لإكتشاف أعماق الثقافة الجزائرية من خلال التكثيف من المعارض و عرض الصور الأصيلة التي تنعش الذاكرة الجماعية, كما ينبغي أيضاً إعادة تصميم المتاحف و الزيادة في طاقتها الإستعابية.

من جهة أخرى يمكن إستنتاج أن الإبداع قد إجتاح عالم الترجمة فطور من محتوياتها و أسسها و ذلك بمنح الإنسان حرية كاملة في تعامله مع مختلف المستندات, مع الإيمان بقدراته, فهي لون من التحرر من القيود التي لازالت تسيطر بطريقة غير مباشرة على العمل الترجمي.

صحيح أن المبادئ الأساسية كإحترام الأطر العامة للنص المصدر و الوفاء له و التركيز على الدقة في توصيل المعلومة بكل موضوعية, تعتبر من أخلاقيات لا يجب نكرها إذ هي التي تسير منهاج المترجم وتنير طريقه من جهة. ومن جهة أخرى تظل مواكبة العصر مسارا

مهما في حياة المترجم, و من شأنه ألا يشذ عنه, ويتمثل في مسايرة تطور اللّغات وفقاً لتطور العلوم و هذا من أكبر تحدياته العصرية.

الفصل الثالث

تطبيقات

مقدمة:

إن الخبرة في الترجمة بدون تنظير لها أفيد من التنظير بدون خبرة يسند إليها و ينتج عنها لأن النظرية تستمد من التطبيق و تعين عليه وتهدف وتحتكم إليه.[74]

إنه من البديهي أن تتبع كل الملاحظات النظرية المتوصل إليها بتطبيق عملي مبني على التنقيب و البحث و التأمل و المقارنة و التحليل مع التعليل وهذا من أجل البرهنة على مصداقيتها, و في هذا الفصل إعتمدت على أخذ عينات (مستندات مختارة) من مختلف المجالات التطبيقية للترجمة لا سيما الإشهار و كذلك الاعمال القيمة لرسّام السلاسل المصورة الفرنسي جاك فيراندیز (Jacques FERRANDEZ)

إن العناصر الغير لسانية التي تحيط بالنص الإشهاري رائعة, فهي تشهد على براعة الحس الخيالي الذي يميّز العنصر البشري في تصاميمه لقضايا الكون ووصفه لها, ويتجسد ذلك الحس في قالب كتابي يبهر القارئ أو المشاهد, و في ظل تشابك العناصر السحرية التي تعطي جمالية الإعلان, بات من الضروري أن يوضّف المترجم كل قدراته الفنية ليلج مضمار الإبداع.

[74] محمد الديداوي, مرجع سبق ذكره. ص139

التطبيق الأول:

1. الإجراء السيميوطيقي للترجمة الإشهارية:

1.1 تحليل الخطاب الإشهاري بناءاً على إجراء السميوطيقية النصية sémiotique textuelle:

شكل 5– صورة إشهارية لمجموعةالخطوط الجوية الطاسيلي للطيران

المصدر: The report : Emerging Algeria 2008

تمثل الصورة في الشكل –5– إشهارا للمجموعة شركة الطاسيلي للخطوط الجوية التي هي كما نعلم فرع من الشركة النفطية سوناطراك. أنشأت لأول مرة سنة 1998 لنقل العمال بين مواقع إنتاج النفط في الجنوب الجزائري الكبير قبل ان تنال إستقلالها رسمياً سنة 2011, لتصبح شركة للخطوط الجوية متطلعة بذلك إلى آفاق جديدة.

فورالشروع بتحليل مكونات هاته الصورة من خلال تأويل العناصر الغير لسانية التي تشكل البيئة المحيطة بالنص الإشهاري نكتشف أن هناك إرتباط وثيق بين النبتة الخضراء و السماء الزرقاء و العبارة الإنجليزية « Rising group », ويتمثل ذلك في إسناد العبارة إليها نسبة إلى نموّها و تطوّرها. كما يمكن إعتبارأن السماء الزرقاء هي العامل الأساسي لنمو النبات, و يتجسد ذلك من خلال توفر العوامل الأساسية و الإدارية التي سهلتها الشركة الأم سوناطراك لشركتها الفرعية, و بعبارة أخرى لولا توفر العوامل البيئية المساعدة لما تمكنت الشركة من بلوغ هذه المرتبة. كما توحي أيضاً السماء الزرقاء إلى جودة الخدمات التي توفرها الشركة لاستقطاب الزبائن.

2.1 توزيع العناصر الغير لسانية حسب نمط جيرار جيننت:

إستنادااإلى أعمال جيرار جينيت في تقسيمه لأقسام المناص نقسم العناصر الغير لسانية كما يلي:

- يتمثل النص المحيط الإيقوني peritexte iconique في الفضاء الداخلي للصورة الإشهارية بما فيها ألوانها.
- تشتمل الصورة أيضا على أيقونة الشركة سوناطراك كعلامة تجارية تحدد إنتماءها التجاري(indice d'appartenance commerciale), وقد وضعت عمدا في الأسفل دلالة على إستقلالية شركتها الفرعية (شركة طيران الطاسيلي).
- أما المناص النشري paratexte éditorial فيشمل اللوغوس أو شعار الشركة و موقعها الرسمي.

3.1 ترجمة الصورة:

يرى ماثيو غيدر أنه من الصعب على المترجم خلال خوضه تجربة في الترجمة الإشهارية المحافظة على المعنى كاملا, وذلك لإختلاف البيئة و المتخيلات (imaginaires), بين اللغة المصدر و اللّغة الهدف, لهذا نرى في كثيراً من الحالات أن الشعارات الإشهارية تتم ترجمتها بطريقة مغايرة تماماً في اللغة الهدف من أجل تجنب اللبس في المعنى. ومن منظور تطبيقيي و من خلال معالجة النصوص ذات بيئة غير لسانية يمكننا توظيف المعنى المستخرج من المناص و النص المحيط لإدراك التأخر الحاصل عند نقل المعنى السياقي و على هذا المنوال تأتي ترجمة المستند كما يلي:

شكل 6 – طريقة لترجمة الإشهار وفق منهج التحليل السميائي

2. التطبيق الثاني:

شكل –7– مطار الجزائر العاصمة الدولي

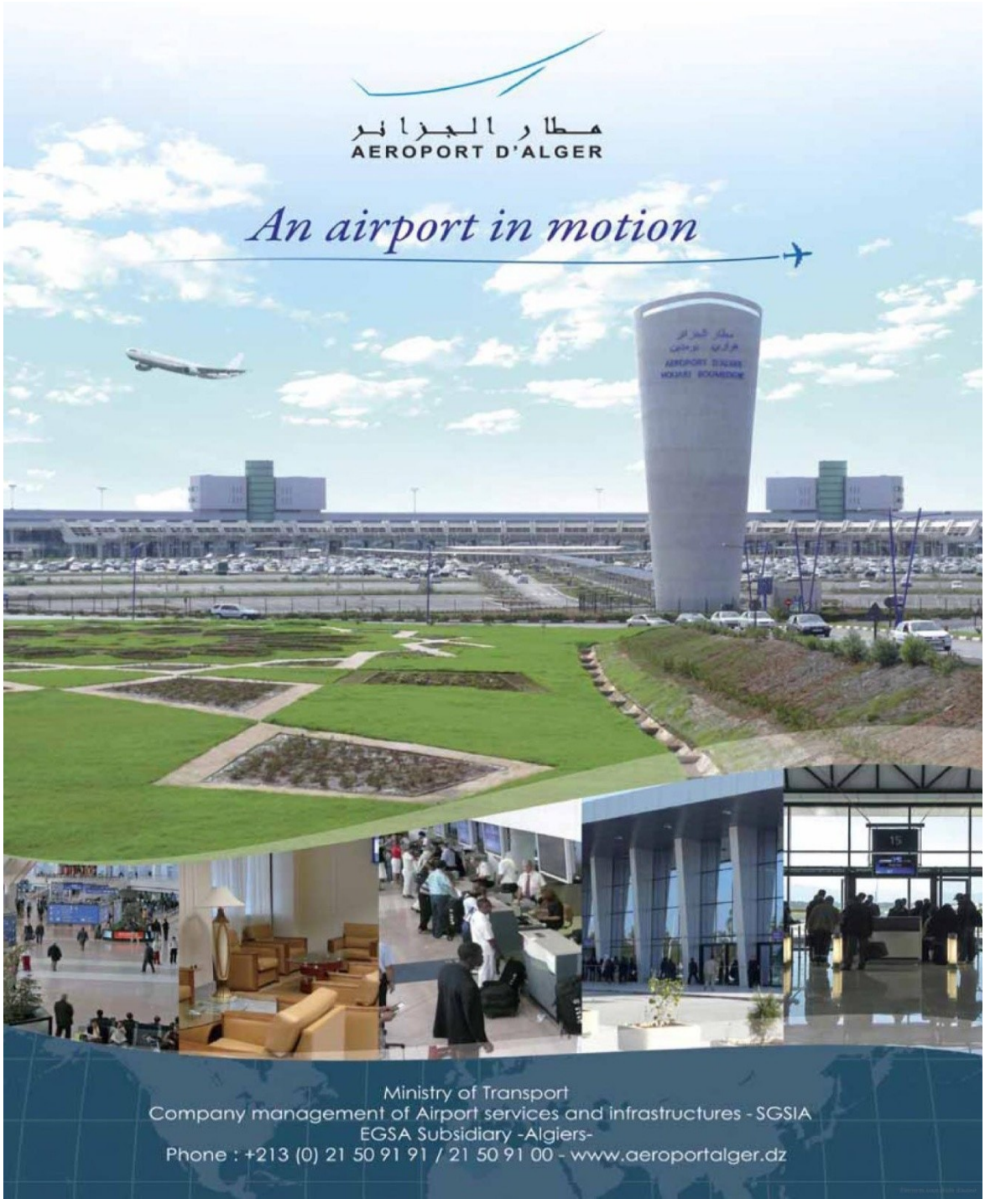

المصدر: The report : Emerging Algeria 2008

جاء تعريف المطار من قبل المنظمة الدولية للطيران المدني ICAO على النحو التالي:"

فهو عبارة عن قطعة أرضية محدّدة, على الأرض أو على الماء, يحوي جميع الأبنية التجهيزات و التمديدات اللاّزمة لإستعماله على أوسع نطاق ممكن, سواءاً كلياً أو جزئياً لهبوط و إقلاع الطائرات و أنواعها المختلفة"*[75]

يتعلّق هذا التطبيق بتحليل صورة إشهارية لمطار الجزائر الدولي تحت شعار «Airport in motion ». (أنظر الشكل- 7-) إذ يعتبر المطار المرآة الأولى التي تعكس صورة البلاد حينما ينزل بها الزائر, و يولى المطار إهتماما كبيرا من قبل مسؤولي الإقتصاد الوطني و السياحة أيضاً و ذلك لتشجيع الإستثمار و الإحتكاك بأهم الشركات ذات الخبرات العالمية لتوسيع نطاق خدماته من فندقة و مرافق ذات نوعية رفيعة. تأتي عبارة Airport in Motion, دلالة على توفر الخدمات من خلال سعي الدولة جادة للسهر على راحة المسافرين سواءاً أكان ذلك على الصعيد المحلي أو الدولي, و تفيد كلمة Motion حركة المطار العامة من حركة جوية Air traffic إلى حركة المسافرين Passengers Traffic , و على هذا المنوال و بالنظر للعوامل السيميائية المحيطة بالنص يمكن ترجمة

[75] Aerodrome designs and Operations manuel, http://www.icao.int/safety/implementation/library/manual%20aerodrome%20stds.pdf consulted on 20.05.2016

« A defined area on land or water (including any buildings, installations, and equipment intended to be used either wholly or in part for the arrival, departure and surface movement of aircraft ».

*ترجمتنا

الشّعار Airport in motion بالخليّة التي لا تنام كخاصية أساسية لخدمات مطار الجزائر الدولي التي لا تنقطع.

شكل 8 – طريقة لترجمة الإشهار وفق منهج التحليل السميائي

3.التطبيق الثالث:

ولد جاك فيراندیز JACQUES FERRANDEZ, بالجزائرالعاصمة سنة 1965 و هو رسام و مؤلف الشرائط المصورة و التي لها نكهة خاصة عندما تمزج بين المعلومة التاريخية و الخط الفني. أصدر مجموعة من المؤلفات تحدث فيها عن مسقط رأسه الجزائر و من أشهرها سلسلة دفاتر الشرق « Carnets d'orients » و عودة إلى الجزائر « Retours à Alger »حيث في هذا الأخير إشتغل مع الكاتب رشيد ميموني في وصف أوضاع الجزائر بعد الإستقلال من جميع جوانبها, كما نشر كتاباً مصوراً لكتاب «الغريب» (دار غاليمار)، و رسم فيه تفاصيل مدينة الجزائر التي قيل إنه رسمها مغمض العينين نظراً إلى دقّتها وقوّة تعبيرها. وقد علّق فيراندیز على ذلك قائلاً :

«مغمض العينين! لا ينبغي المبالغة إلى هذا الحدّ. لكن صحيح، فهناك شيء حميم أليف بالجزائر مثلما تصوَّرتها، إنها الطرق والبيوت والمقاهي حيث عاش كامو وزرناها نحن من خلال رواية «الغريب». وفي تصريح خاصّ لمجلة «الدوحة»، عبّر فيرناديز عن سعادته ببيع أزيد من سبعين ألف نسخة».[76]

إستعرض جاك فيراندیز حكاية الجزائر و تراثها التاريخي من خلال روعة الرسم و الحس الخيالي المفعم بحبه للأرض الذي ولد فيها :

---

[76] ديمة الشكر, منوية كامو... منوية فرنسية,
http://www.aldohamagazine.com/article.aspx?n=9B9A657C-043E-4ECF-A521-30CEFD830760&d=20131041#.V1Sx6b4mM-c تاريخ التصفح: 18-05-2016

فأنا فرنسي غير أنني مولود في الجزائر ولطالما اهتممت بتاريخ هذه البلاد وأيضاً بجغرافيتها ومناخها وناسها ومجتمعها فأنا أشعر بأن كل هذا العالم يعنيني، لذا حضرت الجزائر في كتب كثيرة من مجموعاتي وليس فقط في «دفاترالشرق»، فصوّرت الوجود الفرنسي والانتداب والجنود في معاطاتهم مع المكان والناس هناك عبر شرائط مصوّرة كثيرة، وأكثر من 25 سنة عملت على هذا الموضوع.. وما زال يجذبني.[77]

في كتابه « Retours à Alger » أمعن جاك فيراندیز النظر في العديد من القضايا المتعلقة بالجزائر و تراثها إبان الإستعمار و بعده, و جائت نصوص(زيادة على تلك الصورالرائعة الموجودة في الكتاب) رشيد ميموني لتأكد لنا ذلك الطابع الهجين الذي أصبح يميّز العديد من الأدباء الجزائريين أمثال كاتب ياسين, و محمد ديب, و ياسمينة خضراء و غيرهم. هؤلاء كانت لهم ثقافة ما بعد إستعمارية و أنعكس ذلك على مؤلفاتهم. إن الإتجاه المابعد إستعماري لا يقتصر على أسلوب تعبير أو نمط لباس, بل هو نمط تتعايش فيه القيم الراسخة في المجتمع مع القيم الجديدة " الإجتماعية " التي ألزمها المستعمر, وعليه تأتي ترجمة تلك النصوص القصيرة الهجينة المرفوقة بالصور على المنوال التالي:

---

[77] الرسّام ومؤلف الشرائط المصوّرة الفرنسي جاك فيراندیز لـ «المستقبل :«نكهة أعمالي بين المعلومة التاريخية والخط الفني . http://www.almustaqbal.com/v4/Article.aspx?Type=np&Articleid=498755
تاريخ التصفح 2016.05.11

LA CASBAH EST LA FILLE
DE LA MER. ELLE NE SE LAISSE
VRAIMENT DÉCOUVRIR
QU'À PARTIR DES EAUX
DONT LES VAGUES
LUI CHATOUILLENT
LA PLANTE DES PIEDS.
ELLE APPARAÎT AINSI
À PORTÉE DE MAIN.

LA CASBAH EST MALIGNE.
ELLE A ORGANISÉ SES RUES
EN UN LABYRINTHE
MÉTICULEUX AFIN D'ÉGARER
LES IMPORTUNS QU'ELLE FINIT
TOUJOURS PAR REJETER
VERS LE PORT EN ESPÉRANT
LES VOIR EMBARQUER
LE PLUS VITE POSSIBLE.

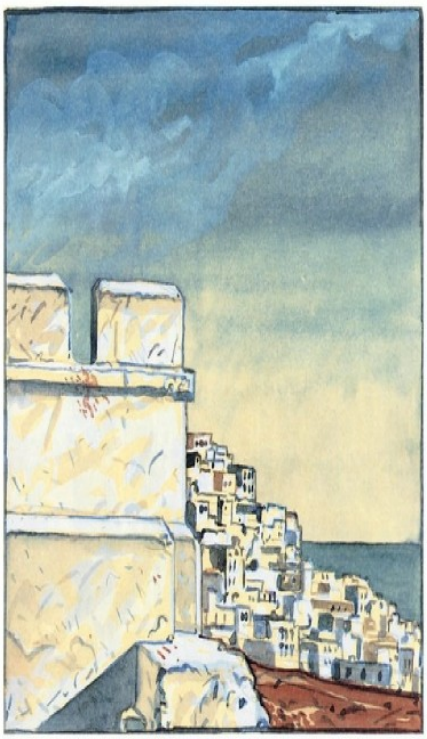

LA CASBAH EST LE CŒUR
ET L'ÂME D'ALGER, MAIS ELLE
REPRÉSENTE POUR MOI
LE SYMBOLE DE LA VILLE,
CE CENTRE FASCINANT
QUI RECÈLE TANT DE PLAISIRS
MAIS QUI EST AUSSI LE LIEU
DE TOUTES LES PERDITIONS
ET VERS LEQUEL ON S'AVANCE
AVEC UNE SUAVE CRAINTE.
ON A ENVIE DE S'Y DAMNER
COMME ON ASPIRE À Y ÉPUISER
TOUS SES SECRETS
ET SES MIRAGES.

POUR COMMENCER À L'APPRÉCIER,
IL FAUT L'ABORDER SANS IDÉE PRÉCONÇUE
NI ITINÉRAIRE PRÉCIS, Y ERRER
AVEC L'INCONSCIENT DÉSIR DE S'Y PERDRE,
LAISSER LES RUELLES QUI LOUVOIENT
ENTRE ELLES VOUS MENER VERS L'ENDROIT
QU'ELLES ONT CHOISI DE VOUS MONTRER.
LES RUES DE LA CASBAH SONT COMPLICES.
ELLES SE REPASSENT SUBREPTICEMENT
LE VISITEUR. ALORS QUE CE DERNIER
DÉSESPÈRE DE RETROUVER SON CHEMIN,
L'UNE D'ELLES LUI DÉCOUVRE SOUDAIN SON POINT DE DÉPART
QU'IL NE SAVAIT PAS SI PROCHE. SOULAGÉ, L'ÉTRANGER CROIT
LES ENTENDRE RIRE SOUS SA CAPE.

13

كانت القصبة دوما قطرا غير مأنوس حيث جعلت من زقاقها متاهة كأنها تحمي نفسها من المتطفلين الذين لا يكادون يدخلونها حتى ترمي بهم في الميناء ليرحلوا بعيداً عنها

إبنة البحر هي القصبة مافتئت تحجب نفسها عن الأعين ما عدا مياه البحر حينما تقبل أمواجه تداعب قدماها فتبرز و يتيسّر للعشّاق الدنو منها

إذا كنت تروم إيثارها فأقبل عليها مولعا برغبة غير شعورية و من دون تصور مسبق و لا مقدمات فإذا ألقيت بفسك في ثناياها إتركها تسافر بك في أعماق أزقتها و هي تمور فتريك أجمل مافيها و تختار لك منه موضعاً

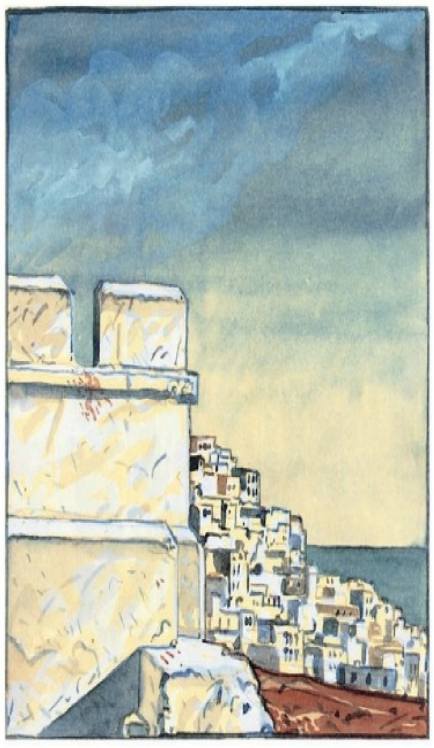

القصبة روح الجزائر وقلبها النابض رمز المدينة و مركزها الساحر بها مآثر تهز المشاعر يؤدي بك الشغف للولوج إلى رحابها من تلقاء نفسك فاحترس إنها مربع المتاهات يسجن فيها المرء نفسه من شدة لهفه مولعاً بحب إكتشاف أسرارها و إزالة سرابها .

مخادعة تلك الأزقة حين تتلاعب بزائرها التائه في رحابها دون أمل في الخلاص منها حتى تدله فجأة على أحد أبوابها فتراه مستبشراً فرحاً و هي تكاد تضحك منه.

LA CASBAH EST UN REPAIRE,
TOUTE SON ARCHITECTURE
EN ATTESTE, MÊME SI ELLE A DEPUIS
LONGTEMPS PERDU SES MURAILLES.
ELLE EST LE LIEU IDÉAL
DU REFUGE, QU'ON VIENNE
POUR Y ÉPUISER UN CHAGRIN
OU SE SOUSTRAIRE AU MONDE.

القصبة تحفة هندسية فريدة من نوعها ستضل رغم قساوة الدهر على حيطانها وكراً للّذين ألقت بهم الحياة في لجج الأسى و الذين يرمون الراحة من كآبته

خلاصة:

يتمثل الهدف الرئيسي لأغلب المستندات الفنية وترجماتها في تقديم معلومات واقعية، بطريقة أخرى لا سيما في المجال السياحي أين يبرز المترجم مستودعه العام من الأنماط التعبيرية المفعمة بالحس الخيالي؛ كما تنشأ بعض الأمور التي تسترعي الانتباه مثل النص المحيط و النص الفوقي و كل العوامل الغير لسانية المحيطة بالجانب اللّساني, فهي أدوات جديدة أتى بها علم اللّغة و يمكن إستغلالها في الكشف عن المرجعية الثقافية للنصوص. و في خضم هاته الآفاق الجديدة, تصبح الترجمة عملا فنياً ، و يبقى هذا الشق الإبداعي في تطور مستمر؛ فمن الضروري أن يجاري المترجم خطى التطور, من جهة أخرى دخلت الصورة بكل أشكالها في إبستيمولوجيا الترجمة لأنها أصبحت شكلا من أشكال اللّسانيات المعاصرة من خلال ترابط علم الّغة مع الترجمة (خطابات مرئية, نصوص مرفوقة بصور), و بناءاً على أشغال السميائيين مثل جيرار جينيت و ريجيس دوبريه و المقاربة السميائية لرومان جاكوبسون, فإن العوامل الرقمية و الجانب المرئي المتعدد الأنواع هي العوامل التي تحيط التي تأثر بشكل كبير في طبيعة المستند و توجه إجراء الترجمة في ظل تموج لاصور و اللنصوص.

إن الإبتعاد عن القيم الإجتماعية هو سبب اللاّهوية التي تغطي ملامح الشعوب العربية و الإسلامية, كما يبدو أننا لازلنا لا نفرق بين الحرية و المسؤولية أو بالأحرى, لا نتصور مدى

إرتباط الحرية بالمسؤولية,أي إذا كنا نطمح في إحياء التراث فيجب علينا أن نتحلّى بأخلاقيات المواطنة ونشعر بالمسؤولية كي نكون أحراراً في ترويج عاداتنا و تقاليدنا, تكمن أهمية التراث في التعاون المشترك في الميدان الثقافي, والأيدي التي ترسم المعالم الحضارية لشعب ما, يجب أن تحمل رأسا متعلما و صدراً مفعماً بالعواطف النبيلة لأن المجتمع لا يدخل إلى رحاب التقدم إلا ماشياُ على رجلين إثنين : الأصالة و المعاصرة.

قائمة المصادر و المراجع

1. المراجع العربية:

أ) الكتب:

1. أنطوان برمان, الترجمة و الحرف أو مقام البعد , ترجمة عز الدين الخطابي, المنظمة العربية للترجمة,الطبعة الأولى ,لبنان.
2. برنار توسان, ما هي السميولوجيا ؟ ترمحمد نظيف, إفريقيا الشرق, بيروت/لبنان, الدارالبيضاء/المغرب,الطبعة الثانية, 2000.
3. بيل آشكروفت, جاريث جريفيت وهيلين تيفين, دراسات المابعد كولونيالية , ترجمة. أحمد الروبي و رفقائه, المعهد القومي للترجمة, الطبعة الأولى, القاهرة, 2010.
4. جورج مونان, علم اللّغة و الترجمة , ترجمة أحمد زكرياء إبراهيم, المجلس الأعلى للثقافة, الطبعة الأولى, القاهرة. 2002
5. جيرار جينيت, عتبات: من النص إلى المناص ,ترجمة عبد الحق بلعابد,منشورات الأخلاق, الدار العربية للعلوم ناشرون, الطبعة الأولى, 2008.
6. د.محمد الديداوي ,الترجمة والتواصل دراسات تحليلية عملية لإشكالية الإصطلاح و دور المترجم.المركز الثقافي العربي,الطبعة الأولى, الدارالبيضاء, المغرب, 2000.
7. ريجيس دوبريه, حياة الصورة و موتها ,ترجمة فريد الزاهي,أفريقيا الشرق,الدار البيضاء, 2002.
8. محمد حسن يوسف, كيف تترجم؟, شركة معاهد التدريب والتعليم الأهلي, IPE الطبعة الأولى الكويت, 1998.

9. د, زكي نجيب محفوظ, قيم من التراث, دار الشروق للنشر و التوزيع, الطبعة الأولى, القاهرة,1999

ب) المعاجم و الموسوعات و القواميس:

1. أندريه لالاند, موسوعة لالاند الفلسفية , المجلّد الأول, تع.خليل أحمد خليل, إشراف أحمد عويدات, عويدات للطباعة والنشر,الطبعة الثانية, بيروت,2001
2. د.جميل صليبا, المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنكليزية و اللاتينية , دارالكتاب اللبناني, الطبعة الأولى, بيروت,1971
3. د.مصلح الصالح ,قاموس المصطلحات العلوم الإجتماعية, إنجليزي عربي, دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, الرياض, 1999.

2.المراجع باللّغة الأجنبية

1. ASHCROFT Bill, GRIFFITH Gareth, & TIFFIN Helen, « **The empire writes back : Theory and practise in post colonial literatures** », 2nd Ed Routledge, London, 2003
2. BASSNETT Susan, « **Translation studies** », Psychology press, 3rd edition, London, 2002
3. CATFORD Jc, « **A linguistic theory of translation** », Oxford university press, London, 1965 cited by BASSNETT
4. COLLEYN, J.P, « **Le regard documentaire** », Ed du centre Pompidou, Paris 1993.
5. DELISLE, Jean. « **L'analyse du discours comme méthode de traduction** », Ed, presse de l'université d'Ottawa, 1984.

6. ECO Umberto, **« Dire presque la même chose, expériences en traduction** », Traduit de l'italien par Myriem Bouzaher, Ed. Grasset, Paris, 2007
7. FERRANDEZ Jacques, **« retours à Alger** », Ed Casterman, Paris, 2006.
8. FRESNAULT-DERUELLE, Pierre. « **L'éloquence des images fixes III** », Puf, Paris, 1993.
9. GUIDERE, Mathieu, « **Introduction à la traductologie, penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain**. » Ed, De Buesh supérieur, Paris, 2008
10. HERBERT Rolland, VANASTEN Stéphanie (dir), **« Les nouvelles voies du comparatisme »**, Academica press, Gent, 2010.
11. KOUMAS Ahmed& NAFA, Chahrazad, *«* **L'Algérie et son patrimoine, dessins français du XIX siècle** », Ed du patrimoine, Paris, 2003
12. LADMIRAL Jean-René, « **Théorèmes pour la traduction** », Ed Gallimard, Paris, 1994
13. OUSTINOFF Michel, « **la traduction** », puf, Paris, 2003.
14. Plusieurs auteurs, « **Préserver les objets de son patrimoine précis de conservation préventive** », Ed, Madraga, Bruxelles, 2001.
15. SCHEOU Bernard, « **Du tourisme durable au tourisme équitable, quelque éthique pour le tourisme de demain** », Ed De Boeck supérieur, Paris, 2009
16. STEINER, G, « **After Babel, Aspects of language and translation** », London : Oxford University Press, 1975.

3.المراجع الألكترونية:

أ) باللّغة العربية:

1. السياحة الثقافية ضمن إستراتيجية تطوير قطاع الآثار والمتاحف :
https://www.scta.gov.sa/GeneralStrategy/Documents/Str/Str_01.pdf
2. ديمة الشكر, منوية كامو... منوية فرنسية,
http://www.aldohamagazine.com/article.aspx?n=9B9A657C-043E-4ECF-A521-30CEFD830760&d=20131041#.V1Sx6b4mM-c
3. الرسّام ومؤلف الشرائط المصوّرة الفرنسي جاك فيراندیز لـ «المستقبل :«نكهة أعمالي بين المعلومة التاريخية والخط الفني: .
http://www.almustaqbal.com/v4/Article.aspx?Type=np&Articleid=498755

ب) باللّغة الأجنبية

1. Aerodrome designs and Operations manuel, http://www.icao.int/safety/implementation/library/manual%20aerodrome%20stds.pdf
2. BANDIA, Paul, « **le concept bermanien de l'étranger dans le prisme de la traduction postcoloniale**. » https://www.erudit.org/revue/ttr/2001/v14/n2/000572ar.pdf

3. Définition de la traduction automatique : https://traductionauto.wordpress.com/presentation/systeme-de-traduction-automatique/definition/
4. DELAVENAY Emile, « ***An introduction to machine translation*** », Ed, Thames & Hudson, London, 1960, p04 http://www.mt-archive.info/50/Delavenay-1960.pdf consulté le 27.04.2016
5. FLAUBERT A, « **De la traduisibilité à l'intraduisibilité : une approche linguistique de la traduction** » https://ojs.library.dal.ca/initiales/article/viewFile/5026/4531.
6. NESBIT Molly, « **Le photographe et l'histoire, Atget, in : Nouvelle histoire de la photographie** », (dir) Michel FRIZOT, Adam BIRO, Larousse, Paris, 200 in : Jeu de paume, hors les murs, Pierre BOURDIEUX, Images d'Algérie, une affinité élective, exposition16 juin-04 novembre 2012 (en ligne), http://www.jeudepaume.org/pdf/DossierEnseignants_PierreBourdieu.pdf?PHPSESSID=3bcff9ccdac368069ff6d1db2053e1d1
7. PEETERS, Jean. « **Sociolinguistique et sociologie de la traduction** »,http://www.joseyustefrias.com/docu/publicaciones/Peeters/Peeters_Sociolinguistique-et-Sociologie_Traduction-et-Paratraduction.pdf consulté 05.04.2016
8. PERGNIER, Maurice, **« théorie linguistique et théorie de traduction »**.https://www.erudit.org/revue/meta/1981/v26/n3/003823ar.pdf
9. TOFNOY Serge, « **photographie et traitement d'antan : réflexion d'un ethnographe** » http://www.jeudepaume.org/pdf/DossierEnseignants_PierreBourdieu.pdf?PHPSESSID=3bcff9ccdac368069ff6d1db2053e1d1
10. YUSTE FRIAS José, « **traduire le couple texte image dans la littérature pour l'enfance et la jeunesse** », in : De l'image à l'imaginaire, littérature de jeunesse, (en ligne), ed, Gaudeamus,

université Hradec Kralove
http://www.joseyustefrias.com/docu/publicaciones/JoseYusteFrias2011_HRADEC.pdf

4. المجلات

1. THE REPORT : « **Emerging Algeria** », Oxoford business group, 2008. England.

الفهرس

إهداء. . . . . .
شكر و عرفان. . . . . .
مقدمة . . . . . أ-د

الفصل النظري الأول :

إبستيمولوجية الترجمة بين المبادئ الكلاسيكية و آفاق المستقبل

1) المبحث الأول تطور علم الترجمة

1ـ الترجمة بين النظرية و التطبيق. 05
2ـ الترجمة بين التقديس و التدنيس. 13
3ـ الترجمة و عدم قابليتها. 14
4ـ الترجمة نشاط علمي أم أدبي 16
5ـ الترجمة بين الأمانة و الحرية 17
6ـ مستقبل الترجمة الإنسان أم الآلة 20

2) المبحث الثاني إتجاهات معاصرة

1. الترجمة الما بعد إستعمارية 25
2.1 علاقة الترجمة باللّسانيات الإجتماعية 27
2.2 الترجمة بين الكلمات و خارجها. 28

3.2. .الترجمة عملية إجتماعية . . . . . 29.
3. .إستنتاج . . . . . 30.

الفصل النظري الثاني :

النص و الصورة تجانس و إبداع

1) المبحث الأول الترجمة التحويلية

1. النص.كمادة أولية للترجمة. . . . . 32.
2. المقاربة السميائية للتّرجمة. . . . . 34.
3. .الصورة في.الترجمة . . . . . 36.
4. .الترجمة التحويلية . . . . . 38.
1.4. .المناص . . . . . 39.
2.1.4. اقسام المناص . . . . . 40.
5. .الترجمة الإبداعية. . . . . 41.

2) المبحث الثاني :

1. ملامح التراث. 43
2. .السياحة الثقافية . . . . . 44.
3. .إستراتيجيات.عصرية. لإحياء التراث من خلال.الصورة . . . . . 45.
4. أهمية الصورة الفوتوغرافية لدى الذاكرة.الجماعية . . . . . 47.
5. .إستنتاج عام . . . . . 50.

الفصل التطبيقي

1. التطبيق الأول .الإجراء السيميوطيقي للترجمة الإشهارية 53
2. تحليل الخطاب الإشهاري بناءاً على السميوطيقية النصية 54
3. توزيع العناصر الغير لسانية حسب نمط جيراو جينيت 55
4. ترجمة الصورة 56
5. التطبيق الثاني 58
6. التطبيق الثالث 61
7. خلاصة 67
8. قائمة المصادر و المراجع 69
9. الفهرس 75

ملخص باللّغة العربية:

تحدث ريجيس دوبريه ذات يوم عن الصورة فقال" قل لي ماذا ترى و سؤنبئك بعلة عيشك و طريقة تفكيرك" ومن هذا يتضح أن للصورة مكانة بالغة ضمن دراسات الترجميات الحديثة خاصة في الجانب السياحي و الثقافي و جاء جيرار جينيت ليعطيها إطاراً علمياً من خلال المناص و أقسامه و في ظل الثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم اليوم تعتبر الصورة مولّدا للمشاعر الإنسانية لها خصائص تعبيرية تستوجب التحليل و التمعن مماّ يفتح آفاق مستقبلية للمترجمفي مضمار ما يسماّ بالترجمة التحويلية و الإبداعية.

الكلمات المفتاحية ريجيس دوبريه/جيرار جينيت/ الترجميات الحديثة/المناص/الترجمة التحويلية/الترجمة الإبداعيية.

Résumé

« dis moi ce que tu vois et je te dirais ce comment tu vis et comment tu penses », telles sont les propos de Regis Debray concernant la position de l'image qui est désormais un objet d'investigation important aux yeux de la traductologie, surtout dans les domaines du tourisme et la culture. Gerrard Genette lui donna un cadre scientifique grace à ses travaux sur le paratexte et ses types. L'image est un générateur d'idées et d'émotions, elle dégage des intentions de communications uniques qui nécessitent davantage d'analyse et pertinence, ce qui donne au traducteur de nouvelles perspectives d'avenir dans le sillage de la « paratraduction » et « transcréation ».

Mots clés : Regis Debray/Gerrad Genette/ Traductologie contemporaine/ paratexte/Paratraduction/Transcréation

Abstract :

Regis Debray said one day :« Tell about me what you see, and i will tell you about the way you think and how you live » this was said about the position of the image which is nowdays an important element of instigation in traductology especially in fields such as tourism and culture. In addition, a scientific framework has been given to the image by Gerrad Gennete thanks to his works on the paratext and its types . The image is a real generator of ideas and emotions, it establishes unique communications intentions that require further analysis, which puts the translator on the way of new prospects in what we call « paratranslation » and « transcreation ».

Key words : RegisDebray/GerradGenette/Traductology/Paratext/paratranslation Transcreation.